بسم الله الرحمن الرحیم وبه نثق

١

والاستیفاق من الله العزیز الکریم یا حبیب المحبین ویا محبوب الحبیبین ویا مشوق
ویا معشوق المشتاقین یا مونس الانسین ویا انیس المستانسین انس بنا واشتاقک
اشتق لنا وشوقنا لک وحبب الینا وحببنا الیک واجعلنا من الذین شرفتهم وفضلتهم
اکرمتهم بقولک یحبهم ویحبونه بحق حب حبیبک وولیک محمد وعلی وآلهما الطیبین وبعد
یقول الحقیر الفقیر الی الله الحنان المنان علیقلی بن قرچغای خان هذه زبدة من کتاب دیوان
العارفین الذی کنت الفته من قبل لنفسی ولاخوانی القدسیین والحافات ورتبته علی
مقدمة وثلثة ابواب وفصول وسمیته بمزامیر العاشقین فینبغی ان نقراها باصوات حسنة
رخیمة والحان شجنة حزینة لیشتد تاثیره علی نفوسنا ویزداد تشویقنا الی الله تعالی بعونه
وقوته **المقدمة** فی بیان حقیقة النفس وسبب انحدارها وتعلقها بالبدن العنصری **الباب
الاول** فی التشویق الی العالم الشریفة العقلیة والالهیة **الباب الثانی** فی التزهید عن العالم
الدنیة الحسیة الطبیعیة والهیولانیة **الباب الثالث** فی تعلیم مراتب السلوک الی الله تعالی من
اولها الی اخرها التی هی الوصول والفناء الی الله تعالی والبقاء ببقائه **المقدمة** فی بیان حقیقة
النفس وسبب انحدارها وتعلقها بالبدن العنصری **فی توحید** الصدوق رحمه الله عن عبد الله
بن الفضل الهاشمی قال قلت لابی عبد الله علیه السلم لای علة جعل الله تبارک وتعالی الارواح
فی الابدان بعد کونها فی ملکوته الاعلی فی ارفع محل فقال علیه السلم ان الله تبارک وتعالی علم ان
الارواح فی شرفها وعلوها متی ترکت علی حالها نزع اکثرها الی دعوی الربوبیة دونه عز وجل
فجعلها بقدرته فی الابدان التی قدرها لها فی ابتداء التقدیر نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الی
البعض وعلق بعضها علی بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات وکفی بعضها ببعض وبعث الیهم
رسله واتخذ علیهم حججه مبشرین ومنذرین یامرونهم بتعاطی العبودیة والتواضع لمعبودهم بالانواع
التی تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات فی العاجل وعقوبات فی الآجل ومثوبات فی العاجل ومثوبات

الآجل

لیرغبهم بذلک فی الخیر ویزهدهم فی الشر ولیذلهم بطلب المعایش والمکاسب فیعلموا
بذلک انهم مربوبون وعباد مخلوقون ویقبلوا علی عبادته فیستحقوا بذلک نعیم الابد
وجنة الخلد ویامنوا من النزوع الی ما لیس لهم بحق ثم قال علیه السلم یا ابن الفضل ان الله تبارک
وتعالی احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا تری انک لا تری فیهم الا محبا للعلو علی غیره حتی
ان منهم لمن قد نزع الی دعوی الربوبیة ومنهم من قد نزع الی دعوی النبوة بغیر حقها
ومنهم من قد نزع الی دعوی الامامة بغیر حقها مع ما یرون فی انفسهم من النقص والعجز
والضعف والمهانة والحاجة والفقر والالام المتناوبة علیهم والموت الغالب لهم والقاهر
لجمیعهم یا ابن الفضل ان الله تبارک وتعالی لا یفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا یظلم الناس شیئا
ولکن الناس انفسهم یظلمون انتهی الحدیث الشریف وفی بعض الکتب الحکمیة قیل لفیثاغورس
الحکیم ندیم سلیمان علی نبینا وآله وعلیه السلم لم حضرت هذا العالم قال ما کان ذلک برایی واختیاری
ولکنی رایت حیث کنت صورة حسنة فقلت صلونی بهذه فقیل له لا حتی تسافر الی هذه البلاد
فتقضی لنا اربا وتبلغ عنا عجبا ونعقد بناسبها ونحن نزودک ونحن نحبس معونتک فقطعت
اودیة وفیافیا ومراحل ومحاذاتنا الی هذا المکان وها انا علی ما وقفت علیه فی الاول ولکنی
اری لی اعداء لا عهد لی بهم هناک فقد وقعت من مداراتهم مرة ومحاربتهم اخری الی ما لا قبل
لی به وقد خفت ان اغلب فاحرم جمیع ما وعدت به قیل فهلا لزمت ساحتک فقال ایها
القوم لا تلومونی فلو شاهدتم ما شاهدت لخطبتموه باکثر من هذا الهول واشد من هذا الخطر
ومن سرها الربح هان علیه رکوب البر والبحر وکذلک حکی عن سقراطیس انه قیل له لم جئت
الی هذا المکان فقال کنت قارا مطمئنا فازعجت فقلت ما هذا فقیل هات توقیعا فی هذا
الکتاب الذی معک من هذا العالم حتی یکون قرارک وطمانینتک علی بصیرة وعلم فانک غر
ولا تدری این انت علی ما انت فرجعت الی هذا العالم حبوا وکبوا طلبا لذلک التوقیع فی هذا الکتاب

الا ان الزخام على باب الموقع شديد والموقع بعيد وابنت مالي والى وورثت من وبائه
هذا البلد ما احدث فى كسلا او فتورا او عجزا او تقصيرا وان وجدت فرصة سعيت فى تلك
مجتهدا غير انى اقول توقيع الكتاب على ما قاله علماء اللغة هو العلامة التى يعمل الملوك فيه
بالرقوم او بالفص ليصير بها معتمدا او معظما ولعل المراد من الكتاب هيهنا هو النفس الجزئية
المثالية السعيدية التى صورة بصور الكليات الحقة والصفات الحسنة والمراد من توقيعه
هو اتصافه باشرف الكمالات الامكانية واعظمها وابهاها واحسنها واجلها التى ليس يمكن ان
يكون لنوع من انواع الممكنات وغيره وهى الصفة الكمالية العلمية التجربية والصفة الكمالية المشتملة
للضدين يعنى انه يكون معجبا بحسب ذاته ووجوده الفطرية وفانيا بحسب نظره العقلية
والعلمية الكسبية الى فقره وفنائه الذاتية ويكون عزيزا شريفا بحسب ذاته ووجوده الفطرية
وكمالاته الكسبية الى فقره وفنائه وعدمه الذاتية الامكانية وذليلا وخسيسا بحسب النظر
العلمية الكسبية العجب فى الفناء والعجب الكبر والتذلل بعنوان الوحدة والبساطة الصرفة
ليصير بها معجب فان ومتكبر وذليل بعنوان الوحدة والبساطة الصرفة لا بعنوان الاجتماع والاقتران
المتمازة فى موضع واحد خصوصا عند رجوعه الى ذاته الجزئية المثالية فى بدنه المثالية بل
خصوصا عند رجوعه الى ذاته النفسية الكلية فى عالمه العقلية القدسية ويكون متصفا
بصفة العلمية التجربية التى هى اشرف من الصفة العلمية فقط ويرتقى بها كما اشار اليه ارسطو
فى اثولوجيا فوق العالم العقلى كله ويتصل بها الى المبادية ويشاهد بها من جمال البارى جل شانه
وبهائها بوجه لا يمكن للعقل الكل ان يشاهده ويبدعه بهذا الوجه ويحصل لها هذه كلها بسبب
التعلق بالبدن العنصرى واكتساب العلم بشرف النفس وعالم العقلى والالهى لعلمه بخسة
الطبع وعالم العنصرى بتجربة فعلية ومشاهدة عينية كما قيل وبضدها يتبين الاشياء وقال
الحكيم الاعظم ارسطاليس فى اثولوجيا ونقول وان النفس وان كانت قد استبطنت الجرم

فانها

فانها على الخروج منه وتخليفه ومصيرها الى عالمها العقلى وتقرين العالمين فادر فما
ذا قرنت بين العالمين وبين فضائلهما علمت فضل ذلك العالم على هذا العالم بتجربة
وذلك انه اذا اضعفت الطبيعة وجرب الشىء وعلمه بتجربة فان ذلك مما يزيده بمعرفة
الخير علما وبيانا وهو احرى من ان يكون يعلم الشىء بعلم فقط لا بتجربة انتهى كلامه الشريف
واقول ولا تظنن ان العالم العنصرى يفيض هذا العلم الحضورى الشريف او يعطى هذه
الصفات الكمالية على النفس بل العالم العنصرى والالات البدنية وادراكات الهيكلانية
علل معدية بحصول هذه الكمالات لها لا غير واقول لعل مراد الحكيم فيثاغورس بقوله
رايت صورة حسنة فقلت صلوتى بهذه هو هذه المشاهدة اى مشاهدة ربه بسبب
اتصافه بهذه الصفات الكمالية المذكورة واقول وبالجملة قول امام الحكماء العارفين
صلوات الله وسلامه عليه وقول الحكماء العارفين مشعر بان للنفوس الجزئية المثالية
السعيدية اعتبارات ومقامات فهى باعتبار الصدور الذى هو قبل البدن العنصرى
كانت عالمة بعلتها ومحبة علتها علما ناقصا ومع ذلك كانت معجبا ومعزورا لحجابات الطبع
دائما وباعتبار التعلق والتقييد بالبدن الطيبة العنصرية كانت مقيدا ومحبوسا وجاهلا
بعالمها ومتالما ومضطربا ومغتبشا ومتحركا للخلاص والنجاة وباعتبار تحصيل هذا العلم
المذكور واكتساب هذه الصفة البهية العظيمة المذكورة وتخلعها وتخلصها من هذا
القيد ورجوعها الى ذاتها واتصالها بعلتها ومعشوقها كانت عالما كاملا دائما وملتذا
ومسرورا بمشاهدة معشوقه بنحو اعلى واشرف بحيث لا يلتفت الى ذاتها فضلا الى غيرها
ابدا كما بينا فى كتابنا المسمى بكمال المحمدى صلى الله عليه وآله وفى تمهيدات تنقيحات اثولوجيا
مفصلا اللهم ارزقنا بمحمد وآله **الباب الاول** فى التشويق الى العالم الشريفة العقلية
والالهية **فصل** فى ذكر الاحاديث المشوقة وذكر احوال العارفين والعاشقين روى عن

عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال ما من ليلة الا ومناديا ينادي من بطن العرش يا بني
آدم ان الله يقرئكم السلم ويقول شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافونا بالليل تنامون وبالنهار
تغفلون فالمنزل الطويل متى تقطعون في الوحي القديم قال الله تعالى يا داود لو يعلم المدبرون
عني كيف انتظاري لهم ورفقي وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا وتقطعت اوصالهم
من محبتي يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين علي يا داود
احوج ما يكون العبد اذا استغنى عني وارحم ما يكون العبد اذا ادبر عني واجل ما يكون العبد
اذا رجع الى في تفسير الامام حسن بن علي عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وايما التفت
العبد في صلوته قال الله تعالى عبدي الى اين تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد او رقيبا
سواي تطلب او جوادا خلاي تبتغي انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل المعطين
اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني اليك مقبل وملائكتي عليك مقبلون فان
اقبل زال عليه اثم ما كان اثم منه وان التفت بعدها اعاد الله مقالته فان اقبل زال عنه
اثم ما كان منه وان التفت ثالثة اعاد الله مقالته فان اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من
ذنبه فان التفت رابعة اعرض الله عنه واعرض الملئكة عنه وقال وليتك يا عبدي الى ما توليت
في امالي الصدوق قال مفضل بن عمر سمعت مولاي الصادق عليه السلم يقول فيما ناجى الله
عز وجل موسى بن عمران عليه السلم يا بن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني
اليس كل حبيب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا يا بن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت
ابصارهم الى من قلوبهم ومثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور
يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليل
فانك تجدني قريبا مجيبا في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلم المشتاق لا يشتهي طعاما
ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لينا

ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا حتى يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه
معبرا عما في سريرته كما اخبر الله تعالى عن موسى عليه السلم في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك
رب لترضى وفسر النبي صلى الله عليه واله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك
في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه فاذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك و
مرادك من الدنيا ودع جميع المالوفات واحرم عن سوى مشوقك ولب بين حيوتك و
موتك لبيك اللهم لبيك فان مثل المشتاق مثل الغريق ليس له همة الا خلاصه وقد نسي كل شيء
دونه في الوحي القديم يا بن آدم انا وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا يا بن ادم لا تانس بي
ما وجدتني وحتى اردتني وجدتني بارا قريبا وفيه ايضا يا داود من احب حبيبا صدق قوله
ومن رضي حبيبا رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه
يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وفيه ايضا
يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني وجليس من جالسني ومونس لمن انس بذكري و
صاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني عبد اعلم ذلك يقينا
من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري
لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها هلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي
وموانستي وانسوني وانسكم واسارع الى محبتكم فاني خلقت طينة احبائي من طينة ابراهيم خليلي
وموسى نجيي ومحمد حبيبي اني خلقت قلوب المشتاقين من نوري ونعمتها بجلالي وفيه ايضا
يا داود الى كم تذكر الحب ولا تسئلني الشوق الى قال يا رب من المشتاقون اليك قال ان
المشتاقين الى صفيتهم من كل كدر وانبهتهم بالحذر وخرقت من قلوبهم الى خرقا
ينظرون الى واني لاحمل قلوبهم بيدي فاضعها على سمائي ثم ادعوا نجبائي وملائكتي فاذا اجتمعوا
سجدوا الي فاقول اني لم ادعكم لتسجدوا الي ولكني دعوتكم لاعرض عليكم قلوب المشتاقين الى

وان قلوبهم لتضيئ في سمائي لملائكتي كما تضيئ الشمس لاهل الارض يا داود اني خلقت قلوب
المشتاقين من رضواني ونعمتها بنور وجهي واتخذتهم لنفسي محدثين وجعلت ابدانهم
موضع نظري الى الارض وقطعت من قلوبهم طريقا ينظرون به الى يزدادون في كل يوم شوقا
قال داود يا رب ارني اهل محبتك قال يا داود ائت جبل لبنان فان فيه اربعة عشر نفسا
فيهم شباب وفيهم كهول وفيهم مشايخ فاذا اتيتهم فاقرأهم مني السلم وقل ان ربكم يقرأكم السلم
ويقول لكم الا تسئلوني حاجة فانكم احبائي واصفيائي واوليائي افرح لفرحكم واسارع الى
محبتكم فاتاهم داود فوجدهم عند عين من العيون يتفكرون في عظمة الله عز وجل فلما نظروا
الى داود نهضوا ليتفرقوا عنه فقال داود اني رسول الله اليكم جئتكم لابلغكم رسالات ربكم
فاقبلوا نحوه والقوا اسماعهم نحو قوله والقوا ابصارهم الى الارض فقال داود ان ربكم يقرأكم
السلم ويقول لكم الا تسئلوني حاجة الا تنادوني اسمع صوتكم وكلامكم فانكم احبائي وصفيائي
واوليائي افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم وانظر اليكم في كل ساعة نظر الوالدة الشفيقة الرفيقة
قال فجرت الدموع على خدودهم وقال شيخهم سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فاغفر
لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من عمرنا وقال الاخر سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك
فامنن علينا بحسن النظر فيما بيننا وبينك وقال الاخر سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك
افنجتري على الدعاء وقد علمت انه لا حاجة لنا في شيء من امورنا فادم لنا لزوم الطريق اليك واتمم
بذلك المنة علينا وقال الاخر سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك نحن مقصرون في
في طلب رضاك فاعنا عليه بجودك وقال الاخر سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك
من نطفة خلقتنا ومننت علينا بالتفكر في عظمتك افنجتري على الكلام من هو مشتغل بعظمتك
متفكر في جلالك وطلبتنا الدنو من نورك وقال الاخر سبحانك سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك
كل السنتنا عن دعائك لعظم شانك وقربك من اوليائك وكثرة منتك على اهل محبتك وقال الاخر

سبحانك سبحانك انت هديتنا قلوبنا لذكرك وفرغتنا للاشتغال بك فاغفر لنا تقصيرنا في
شكرك وقال الاخر سبحانك سبحانك قد عرفت حاجتنا انما هي النظر الى وجهك وقال الاخر
سبحانك كيف يجترى العبد على سيده اذا امرتنا بالدعاء بجودك فهب لنا نورا نهتدي
في الظلمات بين اطباق السموات والارض وقال الاخر سبحانك سبحانك ندعوك ان تقبل
علينا وتديمه عندنا وقال الاخر سبحانك سبحانك نسالك تمام نعمتك فيما وهبت لنا و
تفضلت به علينا وقال الاخر سبحانك سبحانك لا حاجة لنا في شيء من خلقك فامنن علينا
بالنظر الى جمال وجهك وقال الاخر سبحانك سبحانك اسئلك من بينهم ان تعمي عيني عن النظر
الى الدنيا واهلها وقلبي عن الاشتغال بالاخرة وقال الاخر سبحانك سبحانك قد عرفت
تباركت وتعاليت انك تحب اوليائك فامنن علينا باشتغال القلب بك عن كل شيء دونك
فاوحى الله الى داود قل لهم قد سمعت كلامكم واجبتكم ما احببتم فليفارق كل واحد منكم صاحبه
فليتخذ لنفسه سربا فاني كاشف الحجاب بيني وبينكم حتى تنظروا الى جلالي ونوري قال داود
يا رب بما نالوا هذا منك قال بحسن الظن والكف عن الدنيا واهلها والخلوات في مناجاتهم وان
هذا منزل لا يناله الا من رفض الدنيا واهلها ولم يشتغل بشيء من ذكرها ففرغ قلبه لي واختارني
على جميع خلقي فعند ذلك اعطف عليه وافرغ نفسه واكشف الحجاب فيما بيني وبينه حتى ينظر الي
نظر الناظر بنفسه الى الشيء واريه كرامتي في كل ساعة اقربه من نور وجهي ان مرض مرضته كما تمرض
الوالدة الشفيقة ولدها وان عطش ارويته واذيقه طعم ذكري فاذا فعلت ذلك يا داود عميت
نفسه عن الدنيا واهلها ولم احببها اليه لا يفتر من الاشتغال بي يستعجلني القدوم علي وانا اكره
ان اميته لانه موضع نظري من بين خلقي لا يرى غيري ولا ارى غيره فلو رايته يا داود وقد ذابت
نفسه ونحلت وتهشمت اعضائه وانخلع قلبه اذا سمع بذكري اباهي به ملائكتي واهل سماواتي
يزداد خوفا وعبادة وعزتي وجلالي يا داود لاقعدنه في الفردوس ولاشفين صدره من النظر

في جامع الوداد

الى حتى يرضى وفوق الرضا في الوحي القديم راى خليل الرحمن رجلا متعبدا في الهوا فقال بم
نلت هذه المنزلة قال يا خليل الله ما شغلني الغير عن محبوبي فطمت نفسي عن الدنيا فلم اشرع
قولا ولا فعلا فيما لا يعنيني وعملت بما امرني وانتهيت عما نهاني فهو ان سالته اعطاني وان
دعوته اجابني وان اقسمت عليه برّني فسالته ان يسكنني في هذا الهوا لاتجرد عن الغير فاسكنني
في الهواء واسكن هواه في سواد قلبي وعنهم عليهم السلم قلب المؤمن حرم الله وحرام على حرم الله
ان يلج فيه غيره قال سيد الداماد رحمه الله وقد ورد عن طريق الخاصة والعامة ان قلب المؤمن
بيت الله الحرام وقلب العارف عرش الله الاعظم في مجموع الرايق روي انه ناجى داود عليه السلم
فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك فقال جل جلاله لي خزانة اعظم من العرش واوسع من
الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق
وانجمها الطاعة الحكمة ولها اربعة ابواب العلم والحلم والصبر والرضا وهي القلب في كتاب السلاح
السايل روي عن وهب بن منبه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان زاهد في بني اسرائيل
عبد الله مائة سنة لم يعص الله طرفة عين فاشتاق اليه ملك من الملائكة فاستاذن ربه بالنزول فبقي
عنده ستة ايام لا يكلمه الزاهد ولا يلتفت اليه فقال له الملك اتعرفني فقال لا وقال شغلني
عن معرفتك الله عن معرفتك فقال الملك اعلم يا اخي باني ملك من الملائكة اشتقت اليك فاستاذنت
ربي لزيارتك فاذن لي فقال عظني واوصني فقال الملك كن عالما جاهلا لله محبا مبغضا اعمى اصم
سخيا في الدنيا بخيلا بالآخرة شجاعا في طاعة الله جبانا في معصيته ثم حفظك الله فقد شغلتني عن
عبادة ربي جل جلاله وعظم كبرياؤه في مجموع الرايق قيل خرج عيسى ويحيى عليهما السلم فصدم يحيى
امراة فقال له يا ابن الخالة لقد اصبت اليوم ذنبا ما احسب ان الله يغفره له وما هو يا ابن الخالة قال امراة
صدمتها قال والله ما شعرت بها قال له عيسى سبحان الله بدنك معي فاين روحك قال معلق بالعرش ولو ان
قلبي اطمان الى جبرئيل لظننت اني ما عرفت الله طرفة عين ولقد روي انه لما قذف ابراهيم عليه السلم

من المنجنيق

من المنجنيق وهو يهوي الى النار لقيه جبرئيل عليه السلم في الهواء وقال يا ابراهيم الك
ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك قال ابراهيم بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره
ولا حاجة لي الا اليه وفي المجمع عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع علي عليه السلم
شيئا من المساوي ولا انتهى شيئا ولا قهقه ضحكا ولا ذنب بابا عن وجهه ولا اخذ
عن وجهه ولا اخذ على ابقه من نتن شيء قط ولا عبث قط روي الديلمي في كتابه المسمى بارشاد
القلوب ان شعيبا بكى حتى عمي فرد الله بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله بصره ثم بكى حتى عمي فاوحى
فاوحى الله اليه يا شعيب ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان من النار
فقد حرمتها عليك فقال لا بل شوقا اليك فقال الله عز وجل لاجل هذا اخدمتك نبيي وكليمي
موسى عشر سنين في اخوان الصفا قيل لما كلم الله موسى بن عمران عليه السلم وناجاه ناداه
اثنى عشر الف مرة وكلمه باثنى عشر الف كلمة يقول في عقب كل كلمة يا موسى ادن مني واعرف
قدري فاني انا الله يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالاتي من
بني اسرائيل قال موسى من علي يا رب قال لاني لما اطلعت على اسرار عبادي فلم ار قلبا اصفى
لمودتي من قلبك في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلم العارف شخصه مع الخلق وقلبه
مع الله لو سهى قلبه طرفة عين لمات شوقا اليه والعارف امين ودائع الله وكنز اسراره
ومعدن نوره ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه وميزان فضله وعدله قد غنى عن الخلق
والمراد والدنيا ولا مونس له الا الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله لله من الله مع الله فهو في
رياض قدسه متردد ومن لطايف فضله اليه متزود والمعرفة اصل فرعه الايمان في الكافي عنه
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام
وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء
اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان

نطقهم حكمة ومشيهم كان فيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تقر ارواحهم
في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب في الحديث المعراجية يا احمد المحبة لله هي المحبة
للفقراء والتقرب اليهم قال يا رب من الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع
وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا ظمائهم ولم يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم
ولم يغتموا على ما فاتهم ولا يفرحوا بما اتيهم يا احمد محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم
منك فان الفقراء احبائي يا احمد ان اهل الاخرة لا يهنأهم الطعام منذ عرفوا ربهم ولا تشغلهم
مصيبة منذ عرفوا سيئاتهم يبكون على خطاياهم ويتعبون انفسهم ولا يريحونها وان راحة
اهل الاخرة في الموت والاخرة مستراحة للعابدين مونسهم دموعهم التي تفيض على خدودهم
جلوسهم مع الملئكة الذين تمشون عن ايمانهم وعن شمائلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق
عرشه وان اهل الاخرة قلوبهم في اجوافهم قد قرحت يقولون متى نستريح من دار الفنا الى دار
البقا قال يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار والسنتهم كلال الا من
ذكر الله تعالى قلوبهم فيصد ورهم مطعونة من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من
خوف نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارضين كما ينظرون الى
فوقها في وصية النبي صلى الله عليه واله لاسامة يا اسامة اتخذهم لنفسك اصحابا عسى ان تنجو بهم
واياك ان تدع ما هم فيه فتزل قدمك فتهوى في النار يا اسامة تركوا القوم الحلال من الطعام
والشراب طلبا للفضل في الاخرة ولم يتكالبوا على الدنيا كتكالب الكلاب على الجيف اكلوا العلق و
لبسوا الخلق تراهم شعثاء غبراء اذا نظر الناس اليهم ظنوا ان لهم داء وما بهم داء وظنوا انهم خولطوا
وما خولطوا ولكن خالط القوم حزن عظيم ظن الناس انه ذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم
ولكن نظروا بقلوبهم الى امر ذهب بعقولهم عن الدنيا فهم في الدنيا عند اهلها يمشون بلا عقول يا
اسامة غفلوا حين ذهبت عقول الناس لهم الشرف الاعلى والمحل الاسنى والاسمى في نهج البلاغة

فالمتقون

فالمتقون هم اهل الفضايل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء
كالذي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم يستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة
عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم
والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة
وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة
اعقبتهم راحة طويلة وتجارة مربحة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا
انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم
ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها
شوقا فظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وابصارهم
فظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم يمجدون جبارا عظيما
مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يطلبون
الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحكماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح
ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم مرض ويقول قد خولطوا وقد خالطهم امر عظيم لا
يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي
احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين
وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة و
صبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع الى اخر الخطبة وقال امير المؤمنين
عليه السلام علامة المؤمن اربعة اكله كاكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاؤه كبكاء الثكلى وقعوده

كقعود الواثب وفي تفسير العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال اتدرون من اولياء الله قالوا من هم يا امير المؤمنين فقال هم نحن
واتباعنا ومن تبعنا بعد طوبى لنا ولكم ولهم طوبى لهم افضل من طوبى لكم قالوا يا امير المؤمنين
ما شان طوبى لهم افضل من طوبى لنا السنا نحن وهم على امر قال لانهم حملوا ما لم تحملوا عليه واطاقوا
ما لم تطيقوا وفي الاسرائيليات قال موسى في مناجاته يا رب اني اجد في التوراة نعت رجال كادوا يكونون
انبياء من قوة النفس والتميز والمعرفة والصلاح من هم يا رب اجعلهم من امتي قال الله تبارك وتعالى
يا موسى تلك امة احمد عليه السلام وفي العياشي عن ابي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن
الحسين عليه السلام الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن
رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا
الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك
الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لاخرتهم **في كتاب هداية التقي** تصنيف الصدوق
رحمه الله رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتدرون ما غمي وفي اي شيء تفكري والى اي
شيء اشتياقي وقال اصحابه لا يا رسول الله ما علمنا بهذا من شيء اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك قال
النبي صلى الله عليه وآله اخبركم ان شاء الله ثم تنفس وقال هاه شوقا الى اخواني من بعدي فقال ابو ذر
يا رسول الله السنا اخوانك قال لا وانتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدي شانهم شان الانبياء قوم يفرون
من الاباء والامهات ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله يتركون المال لله و
يذلون انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله
كانهم غرباء تراهم محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون
بها بعضهم لبعض اشفق من الابن على الوالد والوالد على الولد ومن الاخ على الاخ هاه شوقا اليهم ويفرغون
انفسهم من كد الدنيا ونعيمها بنجاة انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة لمرضات الله واعلم يا اباذر ان للواحد

منهم

منهم اجر سبعين بدريا يا اباذر والواحد منهم اكرم على الله من كل شيء خلق الله على وجه الارض يا اباذر
قلوبهم الى الله وعملهم لله لو مرض احدهم له فضل عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وان
شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله زدنا قال لو ان احدا منهم اذا مات فكانما مات
من في السماء الدنيا من فضله على الله وان شئت ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني قال يا اباذر
لو ان احدهم تؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر اربعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق اربعين
نسمة من ولد اسمعيل ويدخل واحد منهم اثني عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله ما ارحمه
بخلقه والطفه واكرمه على خلقه فقال النبي صلى الله عليه وآله اتعجبون من قولي وان شئتم حتى
ازيدكم قال ابو ذر نعم يا رسول الله زدنا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا اباذر لو ان احدا منهم اشتهى
شهوة من شهوات الدنيا فيصبر ولا يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله
بكل نفس الفي الفي حسنة ومحى عنه الفي الفي سيئة ورفع له الفي الفي درجة وان شئت حتى ازيدك يا اباذر
قلت حبيبي رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم
وفي مثل غمهم كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزى معي غزوة تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول
الله زدني قال لو ان احدا منهم وضع جبينه على الارض ثم يقول آه فتبكي ملائكة السماوات السبع لرحمتهم
عليه فقال الله جل ثناؤه يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون يا الهنا وسيدنا وكيف لا نبكي ووليك
على الارض ويقول في وجعه آه فيقول الله يا ملائكتي اشهدوا انتم اني راض عن عبدي بالذي
يصبر بالشدة ولا يطلب الراحة فيقول الملائكة يا الهنا وسيدنا لا تضر الشدة بعبدك ووليك
بعد ان يقول هذا القول فيقول الله يا ملائكتي ان وليي عندي كنبي من انبيائي ولو دعاني وليي وشفع
في خلقي شفعته في اكثر من سبعين الفا ولعبدي ووليي في جنتي ما يتمنى يا ملائكتي وعزتي وجلالي
لانا ارحم بوليي وانا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب وفي الاخرة لا يعذب وليي ولا
خوف عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لهم يا اباذر لو ان احدا منهم يصلي ركعتين في اصحابه

افضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم
يا رسول الله قال لواحد منهم يسبح تسبيحة خير له من ان تصير له جبال الدنيا ذهبا ونظرة الى واحد
منهم احب الي من نظرة الى بيت الله الحرام ولواحد منهم يموت في شدة بين اصحابه له اجر مقتول
بين الركن والمقام وله اجر من يموت في حرم الله ومن مات في حرم الله امنه الله من الفزع الاكبر
وادخله الجنة وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله قال يجلس اليهم قوم مقصرون
مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عندهم حتى ينظر الله تبارك وتعالى اليهم فيرحمهم ويغفر
لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال النبي صلى الله عليه وآله المقصر فيهم افضل عند الله من الف مجتهد
من غيرهم يا اباذر ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم
في كل يوم ثلث مرات يا اباذر اني اليهم لمشتاق ثم غمض عينيه وبكا شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم
على من خالفهم ولا تخذلهم واقر عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء
لقربهم ومقعدهم من الله تعالى يوم القيمة فقال اعرابي حدثنا يا رسول الله من هم قال عباد
عباد الله شتى لم يكن بينهم ارحام يتواصلون بها ولا دنيا يتباذلون يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم
نورا ويجعل لهم منابر من نور قدام العرش الرحمن يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون
كتاب فلاح السائلين لابن طاوس رحمه الله عن صفوان الجمال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا كان يوم
القيمة نظر رضوان خازن الجنة الى قوم لم يمروا به فيقول من انتم ومن اين دخلتم قال يقولون ايا
عنا فانا قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله سرا فصل فيه ذكر الجنة البرزخية وفوق البرزخية من الجسمانية
والعقلانية واحوال اهلها كلها اعلم يا اخي ان نعماء الجنة ولذاتها لا يقاس على نعماء الدنيا ولذاتها
وكيف لا ولقد قال الله عز وجل لعيسى عليه السلم يا ابن مريم لو رايت عينك ما اعددت لاولياء الصالحين
ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة

التي الى الدنيا لم يحتمله ابصار   من شهوة النظر اليه انظر يا هذا اذا كان هذا حال منا
الثوب فما ظنك بلابسه وقال امير المؤمنين عليه السلم لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك من نعيمها لعزفت نفسك عن بدايع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاف اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
انهارها في تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها   وطلوع تلك الثمار مختلفة
في اكمامها تجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها
بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار
وامنوا نقلة الاسفار ولو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من
تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا
بها وشوقا اليها استمع يا هذا اذا كانت هذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة
وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه
اعظم من سماعه قال الورام في جامعه فاستر الخوف في قلبك بطول الفكر في احوال
الجحيم واستر الرجا بطول الفكر في النعيم المقيم الموعود لاهل الاحسان وسق نفسك بسوط الخوف
وقدها بزمام الرجا الى صراط المستقيم فبذلك تنال الملك العظيم وتسلم من العذاب الاليم فتفكر
في اهل الجنة وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك جالسين
على منابر من الياقوت الاحمر في خيام اللؤلؤ الرطب الابيض فيها بسط من العبقري الاخضر
متكئين على الارائك منصوبة على اطراف انهار مطرزة بالخمر والعسل محفوفة بالغلمان
والولدان مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان كانهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان تمشين في درجات الجنان اذا اختالت في مشيها حمل اعطافها سبعون الف
اعطاف من الولدان عليها من طرائف الحرير الابيض ما تتحير فيه الابصار مكللا بالتيجان المرصعة

باللؤلؤ والمرجان شكلات غنجات عطرات ابيات من الهرم والبؤس ومقصورات في قصور
من الياقوت الاحمر بنيت في وسط روضات الجنان قاصرات الطرف عين ثم يطاف عليهم و
عليهن باكواب واباريق وكاس من معين بيضاء لذة للشاربين وقيل ان في الجنة حوراء
يقال لها العيناء اذا مشت مشت عن يمينها وعن يسارها سبعون الف وصيفة وهي تقول
اين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقيل للصادق عليه السلام جعلت فداك
الهن كلام يتكلم به اهل الجنة قال يتكلمن بكلام لم يسمع الخلايق اعذب منه فقال ما هو قال
يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نوئس ونحن المقيمات
فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي
لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشي نورنا عن الشمس والقمر قال الوزام ترك الدنيا
شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا مهر الاخرة وفي طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الاخرة
عز النفوس فيا عجبا لمن يختار الدنيا ويترك الجنة وقال المصنف في تعريف حسنهن شكلات
تلفات غنجات عطرات رنمات نسمات عربات كاعبات فطمات حمصات كفلات سوقات
فيه ذكر الجنة الجسمانية في بصائر الدرجات عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم
عن الحوض فقال لي حوض ما بين بصرى الى صنعا اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك فاخذ بيدي و
اخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا يدرك حافتيه الا الموضع الذي انا فيه
قائم فانه شبيه بالجزيرة فاني كنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانبه هذا ماء ابيض من
الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت احسن من تلك
الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين يخرج ومجراه فقال هذا التي ذكرها الله تعالى في
كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورايت حافتيه عليهما شجر
فيه جوار معلقات برؤسهن ما رايت احسن منهن وبايديهن انية ما رايت احسن انية احسن منها اليت

من ابنة الدنيا

من ابنة الدنيا فدنا عليه السلم من احديهن فاومى اليه بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من
النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته ثم شرب ثم ناولها فاومى عليه السلم اليها فمالت الشجرة معها
فاغترفت ثم ناولته وناولني فشربت فما رايت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رايحة المسك ونظرت
في الكاس فاذن فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى
ان الامر هكذا فقال لي هذا اما اقل ما اعد الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر
ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت
في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي **فصل** فيه ذكر
الجنة الجسمانية الفوقية البرزخية قال في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عن قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكون
الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم
قال له يا علي اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم
بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق
والسندس وخطمها جدل الارجوان تطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه
وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهي بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة
منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها
شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله تعالى
وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة قال ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار
الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم قال يوقف بهم قدام العرش
وقد سلموا من الافات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم
احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف

اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملئكة الى الجنة فاذا
انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضرب الملئكة الحلقة ضربة تصر صريرا فيبلغ صوت صريرها
كل حوراء اعدها الله تعالى لاوليائه في الجنان فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة
فيقول بعضهم لبعض قد جائنا اولياء الله فيفتح لهم الباب ويدخلون الجنة وتشرف عليهم
ازواجهم من الحور العين والادميين فيقلن مرحبا بكم فما كان شوقنا اشد اليكم ويقول لهن
اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام يا رسول الله اخبرنا عن قول الله تعالى غرف مبنية
من فوقها غرف بماذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله تعالى لاوليائه بالدر
والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب ولكل باب
منها ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها
المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة اذا ادخل المؤمن الى منازله في
الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة البس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوم في
الاكليل تحت التاج قال والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة
واللؤلؤ والياقوت الاحمر فذلك قوله تعالى عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر لولي الله تعالى
منازله في الجنان استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله تعالى اياه فيقول له خدام المؤمن
من الوصفاء والوصايف مكانك فان ولي الله قد اتكأ على اريكته وزوجته الحوراء تهيأت له فاصبر لولي
الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصايفها وعليها سبعون حلة
منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد هي من مسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وعليها
نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله فهم ان
يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم نصب ولا تعب فلا تقم انا لك وانت لي قال فيعتنقان

مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر الى
عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها انت يا
ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف
ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك
الموكل بابواب جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنيه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب
فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان فينتهي الى اول باب
فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنوا ولي الله وقد سالوني ان اذن
لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال
وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب الى القيم فيقول ان على باب العرصة الف
ملك ارسلهم رب العزة يهنون ولي الله فاعلمه فاستاذن لهم فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل
الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن
للملئكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل
فاذا اذن للملئكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب
من ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار عز وجل وذلك قول الله تعالى والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال وذلك قوله واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان
الملائكة من رسل الله تعالى يستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير
قال والانهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قول الله تعالى تجري من تحتهم الانهار والثمار دانية
منهم وهو قول الله تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن
من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ وان الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله يا ولي الله كلني

قبل ان تاكل هذا قبلي قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات
وانهار من خمر وانهار من لبن وانهار من عسل فاذا دعا ولي الله بغذائه اتي بما يشتهي نفسه عند
طلبه الغذا من غير ان يسمي شهوته قال ثم يتخلى مع اخوانه ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون في جناتهم
في ظل ممدود ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء
واربعة نسوة من الادميين والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة مع الادمية وساعة يخلو بنفسه على
الارائك متكئا ينظر بعض المؤمنين الى بعض وان المؤمن ليغشاه شعاع نوره وهو على اريكته ويقول
لخدامه ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني فيقول له خدامه قدوس قدوس جل جلاله بل هذه
حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد اشرفت عليك من خيمتها شوقا اليك وقد تعرضت لك
واحبت لقاءك فلما ان رأتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا اليك فالشعاع الذي
رايت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته قال فيقول ولي الله ائذنوا
لها فتنزل الي فيبتدر اليها الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل اليه من خيمتها و
عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد صبغهن المسك
والعنبر بالوان مختلفة كاعب مقطوعة خميصة كفلا سوقاء يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة
طولها سبعون ذراعا وعرض ما بين منكبيها عشرة اذرع فاذا دنت من ولي الله اقبلت الخدام
بصحايف الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونه عليها ثم يعانقها وتعانقه
فلا يمل ولا تمل قال ابو جعفر عليه السلم اما الجنان المذكورة في الكتاب فانهن جنة عدن وجنة
الفردوس وجنة نعيم وجنة الماوى قال وان لله عز وجل جنانا محفوفة بهذه الجنان وان
للمؤمن ليكون له من الجنان ما احب واشتهى يتنعم فيهن كيف شاء واذا اراد المؤمن شيئا انما
دعواه به اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليها الخدام بما اشتهى من غير ان يكون
طلبه منهم او امر به وذلك قول الله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام يعني الخدام قال

واخر دعويهم

واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين يعني بذلك عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام
والشراب يحمدون الله تعالى عند فراغهم واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام
فياتون به اولياء الله قبل ان يسئلوهم اياه واما قوله تعالى فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا
يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به **فصل** فيه ذكر الجنة العقلانية التي فوق الجسمانية
كلها في الاحاديث القدسية التي تكلم الرب تعالى وتقدس مع حبيبه محمد صلى الله عليه وآله
في المعراج مشافهة اورده الديلمي في ارشاد القلوب مرويا عن الشيخ ابو عمر باسانيده عن اسحق
بن بشير عن الصادق عليه السلم قال قال الله تعالى يا احمد ان اول العبادة الصمت والصوم قال
هل تدري يا احمد ما ميراث الصوم قال لا يا رب قال الله تعالى ميراث الصوم قلة الاكل وقلة
الكلام والعبادة الثانية الصمت ويورث الصمت الحكمة ويورث الحكمة المعرفة ويورث
المعرفة اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف اصبح بعسر او بيسر فهذا مقام الراضين
فمن عمل برضائي اكرمه ثلث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه النسيان و
محبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فاذا احبني احببته وحببته الى الخلق وافتح عين قلبه الى
جلالي وعظمتي فلا اخفي عليه علم خاصة خلقي فاناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه
مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام ملائكتي واعرفه سري الذي سترته على خلقي
والبسه الحياء حتى يستحي الخلق منه كلهم ويمشي على الارض مغفورا واجعل قلبه وعاء الاسراري
ولا اخفي عليه شئ من جنة ولا نار وافتح عليه ما يمر على الناس في يوم القيمة من الهول والشدة
وما احاسب به الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء وانومه في قبره وانزل عليه منكرا ونكيرا حتى
يسألاه ويبشراه ولا يرى غمرة الموت ولا ظلمة القبر واللحد وهول المطلع ثم لا انصب له ميزانه ولا
انشر له ديوانه ثم لا اضع كتابه في يده فيقراه منشورا ثم لا اجعل بيني وبينه ترجمانا ثم ارفعه الى
فيتكبر مرة ويقوم مرة ويقعد مرة ويسكن مرة ثم يجوز على الصراط ثم لا يقرب له جهنم ثم تزين له

الجنة ويجيء بالنبيين والشهداء والصالحين ويتعلق المظلومون بالظالمين ويوضع الكرسي
لفصل القضا ويقول كل انسان لخصمه بيني وبينك الحكم العدل الذي لا يجوز ثم ارفع الحجب
بيني وبينك فانعمه بكلامي والذه بالنظر الي من كان فعله في الدنيا هكذا كيف يكون رغبته
في الدنيا وكيف يكون حبه للدنيا وهو يعلم ان كل حي فيها يموت وانا الحي الذي لا اموت و
لاجعلن ملك هذا العبد فوق ملك الملوك حتى يتضعضع له كل ملك ويهابه كل سلطان جائر
وجبار عنيد ويتمسح به كل سبع ضار ولاشوقن اليه الجنة وما فيها ولاستغرقن عقله بمعرفتي
ثم لاقومن مقام عقله ثم لاهونن عليه الموت وسكراته ومراراته وفزعه حتى يشتاق الى الجنة
شوقا حتى اذا نزل عليه ملك الموت قال له مرحبا بك طوبى لك ثلث مرات وان الله عز وجل تعالى
اليك ياولي الله لمشتاق واعلم ياولي الله ان ابواب الجنة التي كان يصعد فيها عملك تبكي عليك
وان محرابك ومصلاك يبكيان عليك فيقول له امض برضوان الله واكرامه ويخرج روحه
من جسده كما يخرج الشعرة من العجين وان الملئكة يقومون على راسه بيدي كل ملك كاس
من ماء الكوثر وكاس من الخمر يسقون روحه حتى يذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة
العظمى ويقولون له طبت وطاب مثويك انت تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب فيطير
الروح في ايدي الملئكة فتصل الى الله في اسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله عز وجل
والله تعالى اليها مشتاق ويجلس الى يمين العرش ثم يقال لها ايتها الروح كيف تركت الدنيا فيقول الهي
وسيدي سالتني عما لا اعلم وعزتك وجلالك منذ خلقتني الى هذه الغاية فانا خائف منك فيقول الله
الله صدقت عبدي بجسدك في الدنيا وبروحك معي اعلم سرك وعلانيتك سل فاعطك وتمن على
فاكرمك هذه جنتي فتبحبح فيها وهذه جواري فاسكنها قالت الروح الهي عرفتني بفضلك فاستغنيت
بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع اربا اربا واقتل سبعين قتلة باشد
ما يقتل به الناس لكان رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب ان لم

تفرني

تنصرني وانا ميت ان لم تحيني بذكرك ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك فيها الهي كيف
لا اطلب رضاك وقد اكملت عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والامر من النهي والعلم
من الجهل والنور من الظلمات فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا احجب بيني وبينك في وقت
شئت وكذلك افعل باحبائي وفيه ايضا ان اهل الاخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم
كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم متعبين
لها تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين
في اول النعمة يحمدون وفي اخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم عند الله مسموع تفرح
بهم الملئكة ويرد دعاؤهم تحت العرش يحب الرب ان يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها لا يشغلهم
عن الله شيء طرفة عين لا يريدون كثرة الطعام والشراب واللباس الناس عندهم موتى والله عندهم
حي قيوم كريم لا يموت يدعون المدبرين كرما ويريدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والاخرة
عندهم واحدة يموت الناس مرة ويموت احدهم في كل يوم سبعين مرة عن مجاهدة انفسهم ومخالفة
اهوائهم والشيطان الذي يجري في عروقهم ولو تحركت ريح لزعزعته وان قام بين يدي كانه
بنيان مرصوص لا ارى في قلبه شغلا لمخلوقين فوعزتي وجلالي لاحيينه حيوة طيبة اذا فارقت
روحه جسده ولا اسلط عليه ملك الموت ولا يلي قبض روحه غيري ولافتحن لروحه ابواب السماء كلها
ولارفعن الحجب كلها دوني ولامرن الجنان فليتزين والحور العين فليتشرفن والملئكة فليصلين
والاشجار فليثمرن وثمار الجنة فليتدلين ولامرن ريحا من الرياح التي تحت العرش فلتحملن جبالا
من الكافور والمسك الاذفر فليضرمن وقودا من غير نار فلتدخلن فلا يكون بيني وبينه ستر فاقول له عند قبض روحه مرحبا واهلا لقد وفدت على اسعد بالكرامة والبشرى وبالرحمة
والرضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم فلو رايت الملئكة كيف ياخذها
واحد ويعطيها الاخرى وفيه ايضا ان في الجنة قصرا من لؤلؤ فوق لؤلؤ ودرة فوق درة ليس فيها

نظر ولا وصل فيها الخواص النظر اليهم فى كل يوم سبعين مرة واكلمهم كلما نظرت اليهم ازيد فى ملكهم
سبعين ضعفا واذا تلذذوا اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذوا اولئك بذكرى وكلامى
وحديثى قال يارب ما علامة اوليائك قال مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم
من فضول الطعام عن طريق آخر قيل ان الله تعالى لما رفع الحجاب بينه وبين المؤمنين نظروا الى
ربهم سبقون فى نظرهم والهين شاخصين ثمانين الف سنة فى سكرتهم وفى غالب شوقهم وفى كثرة
ظماهم الى الله حتى اشتاقت الحور فقلن الهنا وسيدنا طالت المدة بيننا وبين احبتنا فانا منتظرة
اليهم ثم اخذتهم عنا فيرسل الحجاب ويقول الرحمن مضوا الى الجنة فيقولون الهنا وسيدنا دعنا
ننظر اليك لحظة ولحظتين ثم افعل بنا ما تريد فيقول وعزتى وجلالى منذ رفعت الحجاب بينى وبينكم
على المشاهدة ثمانية الف سنة فلانتم فى مناجاتنا وحضرتنا فيقولون اللحظة واللحظتين فيقول
لا يشبعون من رؤيتى فارجعوا فان الحور والولدان ينتظرون قدومكم فى تفسير على بن ابراهيم ﺭﺣ
عن صهيب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار فادى منادى يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا تشتهى ان ينجزكموه
قالوا ما هذا الموعد الم تثقل ميزاننا وتبيض وجوهنا وتدخلنا الجنة وتجرنا من النار قال فرفع الحجاب
وينظرون الى وجه الله عز وجل فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه فى طريق العامة اورده الشيخ
محى الدين فى الفتوحات باسناده مرفوعا الى عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس عن على بن ابى طالب
عليه السلام فى حديث طويل اوله فى احوال يوم القيمة وآخره فى جنة العدن ورؤية رب العالمين و
تمهيد اولا تمهيدا وقال اعلم ان اهل الجنة اربعة اصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم اتباع
الرسل على بصيرة وبينة من ربهم والمؤمنون وهم المصدقون بهم والعلماء بتوحيد الله من حيث الادلة
العقلية قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم اريد بالعلماء وقال الله تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات الى ان قال وهذه الاربع الطوايف يتميزون

فى جنات عدن عند رؤية الحق بالكثيب الابيض وهم فيه على اربع مقامات طايفة منهم اصحاب المنابر
وهى الطبقة العليا الرسل والانبياء والطايفة الثانية هم الاولياء وهم ورثة الانبياء الذين
على بينة من ربهم وهم اصحاب الاسرة والعرش وهى الطبقة الثانية والطايفة الثالثة العلماء بالله
من حيث النظر البرهانى وهم اصحاب الكراسى والطايفة الرابعة وهم المؤمنون المقلدون فى توحيدهم
ولهم المراتب ثم قال على كرم الله وجهه فاذا اراد الله ان يتجلى لهم فى الدور العام نادى منادى
الحق فى الجنات كلها يا اهل الجنان حى على المنة العظمى والمكانة الزلفى والمنظر الاعلى هلموا الى زيارة
ربكم فى جنة عدن فيدخلونها فكل طايفة قد عرفت مرتبتها ومنزلتها فيجلسون فيؤمر بالموائد فينصب
بين ايديهم موائد اختصاص ما راوا مثلها فى جناتهم وطعام ما راوا مثله فى منازلهم وكذلك ما يتناولون
من الشراب فاذا فرغوا من ذلك خلعت عليهم من الخلع ما يلبسوا مثلها ولا عاينوه ولا ياتهم وهو قوله
عليه السلم ولا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك خرجوا الى كثيب من
مسك ابيض فاخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم بالله لا على قدر العمل فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لا
بمشاهدة الرحمن فبينا هم على ذلك اذ بنور قد بهرهم فيخرون سجدا فيسرى ذلك النور فى ابصارهم ظاهرا
وفى بصائرهم باطنا وفى اجزاء ابدانهم كلها وفى لطايف نفوسهم فرجع كل شخص منهم عينا كله سمعا
كله فيرى فدائما كلها لا يتقيد بالجهات فهذا يعطيهم ذلك النور فيقرون على المشاهدة ثم ياتيهم رسول الله
يقول لهم تاهبوا رؤية ربكم جل جلاله فما هو يتجلى لهم الحق جل جلاله وبينه وبين خلقهم ثلاثة حجب
حجاب العزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة فلا يستطيعون نظرا الى تلك الحجب فيقول الحق جل جلاله
لاعظم الحجبة ارفع الحجب عن عبادى حتى يرونى فرفع الحجب فيتجلى الله خلف حجاب واحد فى اسمه الجميل
اللطيف الى ابصارهم وكلهم بصر واحد فيتق عليهم نور يسرى فى ذاتهم فيكونون به سمعا كلهم وقد
اتم ابهتهم جمال الله واشرقت ذواتهم بنور ذلك الجمال الاقدس فيقولون جل جلاله سلام عليكم عباد
ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الحى القيوم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا

انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدايم انتم المؤمنون وانا الله المؤمن المهيمن
شققت لكم اسما من اسمائى لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائى واصفيائى وجيرانى و
خاصتى واهل محبتى فى دارى سلام عليكم يا معشر عبادى المسلمين وانتم المسلمون وانا السلم
سأريكم وجهى كما سمعتم كلامى فاذا تجليت لكم وكشفت لكم عن وجهى الحجب فاحمدونى وادخلوا
دارى غير محجوبين عنى بسلام آمنين فردوا على واجلسوا حولى حتى تنظروا الى وتروني من قريب
فاتحفكم بتحفى واجيزكم بجوائزى واخصكم بنورى واغشكم بجمالى واهب لكم من ملكى وافاكهكم بفكهى
واغذيكم بيدى واشمكم بروحى وانا ربكم الذى كنتم تعبدونى ولم تروني وتحبونى وتخافونى
وعزتى وجلالى وكبريائى وآلائى انى عنكم راض واحبكم واحب ما تحبون ولكم عندى ما تشتهى انفسكم
وتلذ اعينكم ولكم عندى ما تدعون وما شئتم وكل ما شئتم اشياء فسلونى ولا تحتشموا ولا تستحيوا
ولا تستوحشوا انى انا الله الحق الجواد الملى الغنى الصادق وهذه دارى قد اسكنتموها وجنتى
قد ابحتكموها ونفسى قد رايتموها وهذه يدى ذات الندى والطل مبسوطة ممدة عليكم لا اقبضها
عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصرى عنكم فسلونى ما شئتم واشتهيتم فقد انستكم بنفسى وانا لكم
جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بؤس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج
ولا تاويل تحويل ابدا سرمدا نعيمكم نعيم الابد وانتم الآمنون المقيمون المالكون المكرمون المنعمون
وانتم السادة الاشراف الذى اطعتمونى اجتنبتم محارمى فارفعوا الى حوائجكم اقضها لكم كرامة ونعمة
قال على كرم الله وجهه فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى
وجهك الكريم ورضا نفسك عنا فيقول لهم العلى الاعلى المالك الملك السخى الكريم تبارك وتعالى هذا
هذا وجهى بارز لكم ابدا سرمدا فانظروا اليه فانظروا فان نفسى عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى
ازواجكم فعانقوا واتكلوا والى ولايدكم ففاكهوا والى غرفكم فادخلوا والى بساتينكم فتنزهوا والى دوابكم
فاركبوا والى فرشكم فاتكئوا والى جواريكم وسراريكم فى الجنان فاستانسوا والى هدايكم من ربكم فلبوا

والى كسوتكم

والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا قايلة لا نوم فيها ولا غائلة فى ظل ظليل وامن مقيل
مجاورة الجليل ثم روحوا الى نهر الكوثر والكافور المطهر والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل والماء المسكوب
والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله اصحاب الجنة اليوم فى
شغل فاكهون هم وازواجهم على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من
رب رحيم ثم تلا هذه الاية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا الى هيهنا انتهى الحديث ثم
قال الشيخ ثم ان الحق بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويتجلى لعباده يخرون له سجدا فيقول لهم ارفعوا
للتعظيم ثم رؤسكم فليس هذا موضع سجود يا عبادى ما دعوتكم الا لتتمتعوا بمشاهدتى فيمسكهم بذلك ما شاء الله
فيقول هل بقى لكم شئ بعد هذا فيقولون يا ربنا واى شئ بقى وقد انجيتنا من عذاب النار وادخلتنا دار
رضوانك وانزلتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك واريتنا وجهك الكريم فيقول الحق جل
جلاله بقى لكم فيقولون ما ذلك الذى فيقول دوام رضائى عنكم ولا اسخط عليكم ابدا فما احلاها
من كلمة والذها من بشرى فبدا سبحانه بالكلام وخلقنا فقال كن فاول شئ كان لنا الاستماع وختم
بما به بدا فقال هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذا البشرى ويتفاضل الناس فى رؤيته سبحانه ويتفاوتون
فيما تفاوتا عظيما على قدر علمهم فيهم ومنهم ثم يقول سبحانه للملائكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون
لامر اين لما طرا عليهم من سكر الرؤية وما راوه من الخبر فى طريقهم من الخبر فلم يعرفوها فلولا ان الملائكة
تدلهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم قد
اكتسى بها وجمالا ونورا من وجوههم افاضوه افاضة ذاتية على ملكهم فيقولون لقد زدتم نورا وبهاء
وجمالا ما تركناكم عليه فيقول لهم اهلهم وكذلك انتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عندنا وما
فارقتكم ايانا فينعم بعضكم ببعض **تنبيه وتعليم** اقول لك يا حبيبى ويا روحى وراحتى هذا قول رب
الحق ووعد الصدق والذى جاء به نبيك وسيدك الصادق الامين فان كانت طينتك نفسك
طائف من القدسيين وجوهر روحك من العليين وجذبت روحك تلك الكرامات العاليات وتعلقت نفسك

الى هذه النغمات الطاهرات النظيفات فاترك الدنيا ولذاتها وطلقها ثلثا طلقها امامك ومولاك امير المؤمنين عليه السلم فانه لا يمكن الوصول الى تلك الكرامات العالية ولا يمكن المساس بهذه النغمات الروحانية الا بالتطهير عن الاوساخ والارجاس لا انجاس المعنوية وكيف لا ولقد قال سيدنا ومولانا حسن بن علي العسكري عليهما السلم في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن يفوتكم وان ابطات بكم عنها قبايح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول له محمد وعلي عليهما السلم يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الاخيار ولا لمعانقة حوراء الحسان ولا الملئكة اهد فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدايد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هنا من يبعثهم اليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدايد والنوايب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان ليدلى في القبر وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه ويكون له بطن او اضطراب في يوم موته فيقل من بحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان بقي شيء اتي به ولما يلحد فيوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منه بشدايد عرصات القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في طبق الاعلى من جهنم وهؤلاء محبينا اشد عذابا ليس هؤلاء بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا وموالينا لاولياءنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من اتبع آثارنا واقتدى باعمالنا بل اقول يا اخي انه لا يمكن الوصول الى تلك الكرامات العالية ولا يمكن المساس بهذه النغمات الروحانية الا بعزل الحواس الانفعالية الدنية الدنيوية والانسلاخ من مشاعر الدايرة الهيولانية فضلا عن استعمالها في لذاتها و

شهواتها

شهواتها الدنية البهيمية باعتدال وبغير اعتدال وبتحصيل الحواس الشريفة الاخروية والاحساس بحواس العقلية القدسية الملكوتية فيرى ببصر العقلي القدسي العقول المجردة القادسية والجمال الالهية ويسمع بسمع العقلي مخاطبات الملئكة ونغمات القدسية وهو الذي ما قال النبي صلى الله عليه وآله ينام عيني ولا ينام قلبي وما ورد في المزامير الهي افتح عيني لئلا انام ميتا وهو الذي ما انشده العارف الرومي بالفارسية شعر

پنبه اين گوش سر گوش سر است / تا نگردد اين گران باطن كراست
بي حس وبي گوش وبي فكرت شويد / تا خطاب ارجعي را بشنويد

وهو الذي ما قال ارسطو في اثولوجيا اني ربما خلوت بنفسي كثيرا وخلعت بدني جانبا وصرت كاني جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخلا في ذاتي راجعا اليها خارجا من ساير الاشياء سواي فاكون العلم والعالم والمعلوم جميعا فارى في ذاتي من الحسن والبهاء ما بقي له متعجبا بهيتا فاعلم اني جزء من اجزاء العالم الشريف الفاضل الالهي ذو حيوة فعالة فلما ايقنت بذهني تلك رقيت بذهني من ذلك العالم الى العالم الالهية فصرت كاني موضوع فيها متعلق بها فاكون فوق العالم العقلي كله فارى كاني واقف في ذلك الموقف الشريف الالهي فارى هناك من النور والبهاء ما لا يقدر الالسن على صفته ولا يعيه الاسماع فاذا استغرقني ذلك النور والبهاء لم اقو على احتماله هبطت من العقل الى الفكر والروية فاذا صرت في عالم الفكرة حجبت الفكرة عني ذلك النور والبهاء فابقى متعجبا اني كيف انحدرت من ذلك الموضع الشامخ الالهي وصرت في موضع الفكرة بعد ان قويت نفسي على تخليف بدنها والرجوع الى ذاتها والترقي الى العالم العقلي ثم الى العالم الالهي حتى صارت في موضع البهاء والنور الذي هو علة كل نور وبهاء ومن العجب اني كيف رايت نفسي ممتلية نورا وهي في البدن كهيئتها وغير خارجة منه غير اني لما اطلت الفكرة وحلت الراي وصرت كالمبهوت ذكرت اخي فليطوس فانه امر بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريفة والحرص الى الصعود الى ذلك العالم الشريف الاعلى فقال ان من حرص على ذلك وارتقى الى العالم الاعلى جوزي احسن الجزاء اضطرارا

فلا ينبغي لأحد ان يفتر عن الطلب والحرص في الارتفاع الى ذلك العالم وان تعب ونصب فان
امامه الراحة التي لا تعب بعدها ولا نصب وانما اراد بقوله هذا تحريضا على طلب الأشياء العقلية
لنجدها كما وجد وندركها كما ادرك انتهى كلامه واقول ولا يمكن التطهر عن الأوساخ والأدناس
المعنوية الا بالتسلط على القوة الشهوية والغضبية وتحديدهما وتعديلهما ولا يمكن التسلط
عليهما الا باماتة التعلق والمحبة الفطرية والحيوة الحسية التي هي راس كل خطيئة واصل كل صفات
ذميمة واخلاق قبيحة كالعجب والتكبر والحقد والحسد والبخل والشره والغضب واتباعهما ولوازمها
ولا يمكن اماتة التعلق والمحبة الفطرية لها الا باحياء التعلق والمحبة الفطرية بالحيوة العقلية
القدسية التي هي عين الاتصال بعالم العقل ثم بذاته الأقدس الالهي والاستكمال بكماله وجماله
الذي هو كل كمال وجمال وبهاء ومبدأ كل كمال وبهاء ومنبع كل ابتهاج ولذة وسرور فان زوال المحبة
عن شيء ما لا يكون الا بمحبة الأقوى لشيء آخر بحال كما قيل بالفارسية ع نبرد عشق را جز عشق ديكر
ولا يمكن احياء التعلق والمحبة الفطرية بالحيوة العقلية القدسية الا بذكر الله وجماله الأشرف الأسنى و
بهائه الأقدس الأعلى الأوفى الذي هو مبدأ كل جمال الأسنى ومنبع كل بهاء الأعلى والتوجه و
الوله التام اليه وهو الذكر الذي تنسى ذاتك وجميع مرادتك الحسية في ذكرك كما قال امير
المؤمنين عليه الصلوة والسلام لن تذكر حقيقة الذكر حتى تنسى نفسك في ذكرك وتفقد ما في الحرز
ويمد وهذا ذلك الذكر التام بالبصبصة اللجيجة مع ترك الاقتراح على الله والتوكل التام عليه والرضا
بقضائه والتسليم على امره وتلاوة القرآن والدعوات العارفين والمشتاقين المأثورة عن ائمتنا
عليهم السلام باصوات حسنة رخيمة وبالحان شجية حزينة ومجالسة العارفين والعاشقين واستماع
المواعظ منهم ولا يمكن عزل الحواس الانفعالية الا باماتة التعلق الفطرية على الحيوة الحسية وبازالة
المحبة عن الشعور الانفعالية جميعا كما قال العارف الرومي شعر چون بند وسوسه عشق است وبس
ورنه كي وسواس را بستست كس ولا يمكن اماتة هذه التعلق وازالة تلك المحبة الا باحياء التعلق

والمحبة الفطرية بالحيوة العقلية والشعور الفعلية القدسية جميعا ولا يمكن احياؤهما الا بذكر الله
وجماله الأشرف الأسنى وبهائه الأقدس الأعلى والتوجه والوله التام اليه
كما قلنا آنفا فاذا علمت يا اخي ان الوصول بهذه المراتب الرفيعة القدسية منحصر في ذلك فاجتهد
كل الجهد بقوة الحيوة المغمورة في طينتك القدسية بفنائه الأزلية الالهية في الذكر والتوجه والوله
التام الى الله عبدا ومن مع التضرع والبصبصة اللجيجة بدون التحكم والاقتراح على الله بل بالتوكل
والتسليم عليه خصوصا في الأسحار الى طلوع الصبح بل الى طلوع الشمس وبعد صلوة الظهر الى وقت
صلوة العصر وقبل غروب الشمس الى صلوة المغرب حتى يزداد ويشتد محبته بيرا بيرا فيقوى وتعظم
تحرق كل حجب ودنس منك ويطهرك ويغنيك عن كل شيء سوى محبوبك الحقيقي تعالى شانه وعظم
سلطانه ويوصلك الى وصاله الأقدس انشاء الله بمحبة حبيبه محمد وعلى واله الطيبين سلام الله
عليهم اجمعين وكن في ذكرك راجية ومطمئنة بالهك الحكيم العليم الكريم الرحيم الحنان المنان
القادر القاهر ذو الجلال والاكرام ولا تخش عنه فانه خير محض ولطف خالص ولا عن غيره
فانه ليس لهم فعل ولا قدرة ولا وجود الا بالله ولا عن فقد ذاتك العينية الحادثة بل ولا عن فقد ذاتك وصفاته الجزئية الحادثة ح
المثالية والعقلية وصفاتهما المثالية والعقلية فانه اذا افقد عنك وعن قويك الشوقية الكلية
الاختيارية الالهية الحادثة المغمورة في نفسك الجزئية الحادثة التي تسمى ببذر الالهي عند حدوثها
وعمودها في نفسك الجزئية العينية وبالمحبة والشوق عند بروزها صعيفا وبالبراق عند شدتها
وسرعتها شديدا ذاتك النفسية العينية وصفاتها الحادثة العينية بسبب بروز شوقك الكلية
الاختيارية الالهية الى العالم الاعلى بفوض وجهك الاختيارية اليه وبذكرك وشعورك و
توجهك وشعورك الاختيارية اليه وبذكرك وتوجهك التام الاختيارية الى العالم النفسية
المثالية بحيث تنسى نفسك وتوجهك وشعورك الاختيارية العينية في ذكرك فقد ظهر وبرز
لك ذاتك النفسية المثالية المبدعة وصفاتها المبدعة والحادثة الفطرية والكسبية اضطرارا

اودقيت بقوتك الشوقية الكلية الاختيارية الى العالم النفسية المثالية وشاهدت حسنك
جمالك النورانية المثالية وجمال سادانك من النبيين والوصيين واخوانك من المؤمنين
نعمائك من الحورية والغلمانية المثالية وامثالهما وتنعمت فيها بتنعمات الروحانية المثالية نحو الاعلى
والاشرف واذا افقد عنك وعن قوتك الشوقية الكلية الالهية ذاتك النفسية المثالية وصفاتها
المبدعة والحادثة الفطرية والكسبية بسبب ظهور شوقك الكلية الالهية الاختيارية الى العالم الاعلى
وتوجهك التام الاختيارية المثالية الى العالم العقلية بحيث تنسى نفسك وتوجهك وشعورك
الاختيارية المثالية فى ذكرك فقد ظهر من ذلك ذاتك النفسية العقلية المبدعة وصفاتها
المبدعة والحادثة الفطرية والكسبية اضطرارا اودقيت بقوتك الشوقية الكلية الاختيارية الى
العالم النفسية العقلية شاهدت حسنك وجمالك النورانية العقلية المبدعة وسادانك وجمال اخوانك
وجمال نعمائك من الحورية والغلمانية والعقلية وامثالهما وتنعمت فيها بتنعمات الروحانية العقلية
نحو الاعلى والاشرف واذا افقد عنك وعن قوتك الشوقية الالهية ذاتك النفسية العقلية وصفاتها
المبدعة والحادثة الفطرية والكسبية بسبب شروق شوقك الكلية الالهية الاختيارية الى الاتصال بذاته
الاقدس الاعلى وبذكرك وتوجهك التام الاختيارية العقلية اليه بحيث تنسى نفسك وتوجهك
وشعورك الاختيارية العقلية فى ذكرك فقد ظهر لك وعن لك قربك واتصالك الثابتة المبدعة
وتجلى لك الهك الجميل الجليل الكريم الحنان المنان ذو الجلال والاكرام رغبت بقوتك الشوقية الكلية
الالهية الى عالم القرب والاتصال الذى هو اخر درجات السلسلة الطولية الصعودية التى كانت لها
عرض عريض فصار ذاته الاقدس الذى هو كل كمال غير متناهيا وكل جلال غير متناهيا وكل بهاء غير متناهيا
وكل سلطنة وكبرياء وعظمة غير متناهيا وكل لذة وسرور غير متناهيا بعنوان الوحدة والبساطة الصرف
نحو الاعلى والاشرف من كل الاعلى والاشرف ومبدأ كل كمال وجمال وجلال وسلطنة وعظمة وبهاء
وكبرياء ولذة وسرور وصنعهما بمنزلة الصورة والكمال المتممة لك بحيث صار ذاته الاقدس بمنزلة علتك

الذى كنت

الذى كنت به عالم وسمعك الذى كنت به سميع وبصرك الذى كنت به بصير ويدك التى كنت بها
تبطش بل كل ما ظهر وصدر عنك نحو الشئ الذى صدر وظهر عن ذاته الاقدس بشرط ذاتك الواصلة
به كما صرح به حديث القدسى عن النبى صلى الله عليه واله قال قال الله تعالى لا يزال يتقرب العبد الى
بالنوافل حتى احبته فاذا احببته كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر ويده التى بها يبطش
ورجله الذى به يمشى فعند ذلك فنى وسكن شوقك الكلية الاختيارية الالهية ومحى توجهك و
شعورك الاختيارية فى ذاته جل جلاله وبهر سلطانه فانه وصل الى محبوبه الحقيقى ومطلوبه وليس له مرتبة
فى مسافة عالم الامكان الا قطعتها ولا يمكنه ان يرتقى الى مرتبة الواجبة الالهية فلا ميل له الى المطلوب
اصلا ومثلك كمثل الجوهر الطبيعى الذى اذا حرك عن مقره الاصلى وحيزه الطبيعى حدث له ميل
الى مقره الاصلى ويتحرك بهذه القوة الميلية الى ان يتصل به واذا اتصل به فنى ميله وسكن فيه و
فكذلك فنى وسكن شوقك الكلية الالهية الاختيارية الحادثة وتوجهك وشعورك الاختيارية الحادثة
التى يذرع الله فيك منذ اخرجك من مقرك وتعلقت بالبدن العنصرى الادنى فاودعها
فيك امانة منه جل جلاله لتسلم اليه عند رجوعك اليه فتسلمت الان اليه وصرت ساكنا ومطمئنا
فى عالم القرب والاتصال بالهك العزيز الكريم وعاقلا وشاعرا وشاهدا بشهود العقلى الحضورى و
متنعما بذاته الاقدس وبكمالاته ولذاته الغير المتناهية نحو اشرف واعلى من كل الاعلى والاشرف
كما كنت فى اول صدورك عنه الا انه كان ذاتك وعقلك الذى كان فى البدو فان ذاتك فى العود
هو عين ذاتك فى البدو ومع انه كان اشبه بعلته وبادية بسبب الخيرات التى افاضتها على المستحقين
واطلاق النفوس الضعيفة من سجن العالم الحسى وايصالهم الى العالم الالهى واكثر مبتهجا واشد التذاما
بذاتها وبايصالها الى باريها بعد مفارقتها نحو الاعلى والاشرف الذى اشرف من كل الاعلى والاشرف
فاذا علمت ذلك فلا يخش منه ولا عن عجزه ولا عن فقد ذواتك وشعوراتك الثلثة المترتبة فانه
محض الخوف والخشية عن تلك الامور بهرب عن ذلك العالم القدسى وسقط عن تلك المرتبة الرفيعة

وشاهدت تلك فى محل واحد من والله

القدسية وتحبس في قرية الوجود الحسية العنصرية او في مرتبة النفسية المثالية او العقلية حال
ان كانت طينتك وماهيتك من هذين العالمين اما تذكرت يا روحي الحالة القدسية التي وردت
لك في خلواتك من قبل في ايام شبابك وانت ذاكر لله لاهل حتى كاد ان تفنى عن ذاتك وشعورك
الحسية وخشيت ان تموت فاذا افقت عن الموت المجازي رجعت الى ذاتك وشعورك الحسية وعجبت منه
كما كنت وبقيت في حسرتها وندامتها الى الآن في مدة اثنين واربعين سنة واعلم يا اخي انه لابد لك
ان تموت يوما بميتة وليس موتك باسهل واشرف من موتك بالغشي عند ذكرك وفي الهك بعشق وقل
فلا ترجح موت الصعبة الخسيسة على موت السهلة الشريفة بكن عن ان مغبوطا فاعمل يا روحي بما علمتك
واحفظ وصيتي لعل الله يرحمك ويعطيك هذه القوة ويوصلك الى هذه المرتبة القدسية بحب
حبيبه محمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واذا وصلت الى
تلك الحالة الشريفة والمرتبة الرفيعة القدسية فلا تتعجب بذاتك القدسية ولا تتكبر بقربك وكرامتك
العلية بل كن في ذلك احقر ذاتا عند نفسك واقل شيء عند عقلك فان العجب والتكبر يهبطك عن
هذه المرتبة العظيمة كما اهبطك من قبل عالم المثال وجوار ربك اضطرارا ويقطعك مهوى البعد
والحرمان كما اسقطك من قبل اعاذنا الله من ذلك الخزي والخذلان **الباب الثاني** في التزهيد عن
العالم الدنية الحسية والطبيعية الهيولانية قال الله تعالى ولا تمدن الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال يا ايها
الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة
الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وقال ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة
الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون اعلم يا اخي ان

اصل الزهد

اصل الزهد والتقوى عن العالم الدنية الهيولانية هو قطع التعلق عن الحيوة الحسية الهيولانية
والاشتياق الى الموت والى عالم العقلية الالهية لان للموت عقبة لا يصل العاشق الى معشوقه الا
بقطعها كما ورد في الحديث ان ملك الموت قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله لان
الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها ما شاورت روح المؤمن ولذلك امرنا
نبينا وسيدنا صلى الله عليه وآله موتوا قبل ان تموتوا وقال في وصية لابن مسعود احب لقاء
الله ولا تكره لقاءه فمن كان يكره الموت فقد يكره لقاء الله كما قال الله عز وجل يا ايها الذين هادوا ان
زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واني لشديد التعجب ممن يدعي
المحبة لله تعالى ويسمع حديث البشارة للشهداء بمشاهدة وجه الله العزيز عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال للشهيد سبع خصال من الله تعالى الاولى قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية
يقع راسه في حجر زوجته من الحور العين يمسحان الغبار عن وجهه يقولان مرحبا بك ويقول هو مثل
ذلك لهما والثالثة يكسو من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه معه
والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر
في وجه الله وانها الراحة لكل نبي وشهيد ويعلم انه لا يصل اليه الا بالموت ثم جاءه الموت او ظهر
علاماته فهو يجزع عن الموت جزع الجبان عند موته ولقد حكي عن سقراط الحكيم انه قال عند التزامه
بالقتل وفرحه بالوصول الى ربه ينبغي ان لا يحط رتبتي عند احدكم قوقنس الذي يقال انه طائر يلون
الشمس وانه يليم لذلك وانه اذا احس بموته اكثر الالحان طربا وسرورا بالمصير الى مخدومه ولا اقل
من ان يكون فرحي كفرح هذا الطائر لوصولي الى معبودي وقال سيد الحكماء المتالهين في القبسات
يا اسلاء العقل واخلاء الحقيقة لا تخافوا موت البدن وبوار المزاج بما انتم مولود عالم الملك
اذا كنتم احياء على الفطرة بما انتم وليد عالم الملكوت ودهر متناسبون بابويكم العقل والنفس في نحوع
العبودية بجبروت ربكم واستهينوا بالموت فان مرارته في خوفه واستحلوا رفض الجسد فان حلاوته

فى رفضه وقد انصرح لاولى النظر الناقد والبصر الواسع ان حقيقة الموت ان هى الا الولادة
الثانية فى دار الحيوة وموطن البهجة والانتقال الاول من اقليم الزمان الى عالم الدهر والصعود
العقلى من ارض التدريج والتغير الى سماء القرار والثبات والخروج للحق من قرية الهيولى الظالم
اهلها الى مدينة العقول القائم قسطاسها بالقسط الا فاستحقروا عالم الحس واستخسوا مدركات
الحواس واستقذروا لذات الاجوفين البهيمين واستخبثوا مستلذات القوابين الحيوا
واغتسلوا امل شاطى العقل الصراح واغتمسوا فى فرات المعرفة الصماح ثم اغترفوا بايدى
قوى الحكيم القدسية اكفا من عين الحيوة العقلية الخواره فاشربوها ودوموا ابدا مام الله
معدن البها وابقوا ببقاء الله فى عالم الوحدة وقال الشاعر بما نطق بلسانه روح القدس

شعر كو بحسب بن زمينها اسمانى ميشوى ورکنى دل زاب وكل آب روانى ميشوى هست
پيوندى كوت بادوست از مردن چه باك جان بكلى بود جان جهانى ميشوى فى جامع التوام

قال امير المؤمنين عليه السلم من اشتاق من الجنة سلى عن الشهوات ولا يمكن دفع النفس عن الشهوات
مالم تمنعها من التنعم بالمباحات فان النفس اذا لم تمنع بعض المباحات طمعت فى المحظورات
قال السعد قدس سره من اراد حفظ لسانه عن الغيبة والفضول فحقه ان يلزم السكوت الا
عن المهمات ولا يتكلم الا الحق فيكون سكوته عبادة وكلامه عبادة لان الذى يشتهى به الحلال هو
الذى هو الذى يشتهى بعينه به الحرام فالشهوة واحدة وان لم يعودها الا الاقتصاد على قدر
الضرورة فى الشهوات غلبته الشهوة فان النفس تفرح فى التنعم فى الدنيا وتركن اليها وتطمئن
بها اشرا وبطرا ممتليا به كالسكران الذى لا يفيق من سكره وذلك ان الفرح بالدنيا سم قاتل يسرى
فى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيمة فى الواقيم قال الله تعالى
يا داود تمسك بكلامى وخذ من نفسك لنفسك لا توتين منها ما حجب عنك محبتى لا تويس عبادى
من رحمتى اقطع شهوتك لى فانما الحب للشهوات لضعف خلقى ما بال الاقوياء ان تنالوا الشهوات

فانه

فانها تنقص حلاوة مناجاتى فانما اغبوا به الاقوياء عندى فى موضع التناول ادنى ما يصيب
اليهم ان احجب عقولهم عنى فانى لم ارض الدنيا لحبيبى ونزهته عنها وقال يا داود حذر وانذر
اصحابك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عنى وفى الحديث
من اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة فى المحاسن البرقى عن الصادق عليه السلم قال اتى
النبى صلى الله عليه واله وسلم بخبيص فابى ان ياكل فقيل اتحرمه فقال لا ولكن اكره ان تتوق
اليه نفسى ثم تلا هذه الاية ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تفسقون وقال افلاطون ان الاجساد
هى اضداد الارواح فليس يعمر هذا الا بما يخرب الاخرى فاثروا خراب اجسادكم على خراب انفسكم
واجعلوا السلطان لانفسكم على شهواتكم التى هى ملاك اجسادكم حتى يكون الاجساد اداة
للنفس فى مشتهياته ولا تجعلوا ارواحكم اداة لاجسادكم واميتوا الميت من الحى يبقى بحيوة
الحى ولا تميتوا الحى بموت الميت وقال ارسطاطاليس لاصحابه فى رسالة التفاحة سمكا
شده هر كه نام حكمت جست اى انكه سزاوار معيشت بوده ونادان گشته كه پنداشت كه با برات
ولذت وتنعم راه توان يافت بحكمت چه بود كه شمارا تمنا بود ونام علم بر شما افتد بالذات
اين جهان باهم از خورش ونوشش وپوشش وجماع وغير اينها كفتند مارا اين طمع نيست وچون
طمع بر بم بحكمت وحال كه اينجا اندهم وحال انكه ديده ايم بسيار رفيقيكم كه چون وقتى كه در طعام
وشراب افزونى رود ديادرد لحبشتى بد بد ابدا از چيزى كه ضد خود بود چون شهوتى
يا خشمى يا حرصى يا حسدى خود بيكار ماند اندم اگر چه جنبش دل بعمل بيايد پس چون بود حال وقتى
كه بعمل رسد ارسطو كفت نباشد شاخ چيز يكى الا ان بخش وبنيا بارة چيز الا ان كلش اكو شما ان
شهوات دنيا پرهيز كنيد وبدل بدنيا ميل كنيد پرهيز كار تمام نيستيد وبيخ ميل بدنيا دوست
داشتن تقاست در دنيا پس هر كه از لذات دنيا پرهيزد وباز ماند در دنيا خواهد شاخ را

کوفت ورنج را بکذاشت وتمام رسیده افتنکه او را نه شاخ بود ونه بیخ و فیطلون کفت اکنون
بمن بنمود بینش و دانش من که هیچکس نیست که مرک از ما نکاربنا شد او را الا فیلسوف را هر که
بدان رسید وتمام کرد کو مرک را بخواه وبجوی هر که از ان باز ماند کو از مرک بکریز وبپرهیز
زنتون کفت سخن ارسطو هیچ راه ندادم را تا ما ان لذتی برخوردار شویم یا باز مانده
در تن حیل کنیم واینجا او از من دلیرتر است بمرک اکرچه من نیز ترسان نیم از انکه او در حال خود
بصلاح آوردن از من کوشنده تر بوده است پس اکر من نیز کار خود کرده بودمی چنانچه
او کرده است واز خود ان و بیان براندمی چنانکه او رانده است در سر من همان دلیری پدید
آمدی که در وی میابیم مؤلف کتاب رحمه الله کوید که سخن فریطون خالی از ناتمامی نیست چه سخن
او موهم اینست که تا کسی نفس خود را در علم و عمل تمام نکرده باشد باید که از مرک بپرهیزد
از ان جهت که مرک غیر فیلسوف را زیانکار است و بر تو ظاهر است که تمام شدن چنانکه ارسطو
کفت موقوف بانیست که رنج و دیگر اعمال و اخلاق بد و ناتمامیهای دیگر که دوست داشتن
حیات حسی وکریختن از مرکست بالذات یا بالعرض از خود زایل کند چه هر کس که دوست داشتن
بالذات را زایل کرده باشد اما دوست داشتن بالعرض را زایل نکرده باشد البته در وقت
دعوت الهی بمفارقت از حیات حسی برسالت ملک الموت یا برسالت نبی و امام از برای جهاد کاره
وکریزان خواهد بود از مرک باین قصد که تا تمامی را تمام کنم تا تحصیل درجات وکمالات دیگر کنم و
این عین طغیان و شیطنت و ترجیح خواهش و اراده خود است بر خواهش الهی پس سخن تمام این است
که نفس مؤمن بسبب علم و معرفت یقینی بر خیر محض بودن واجب الوجود و متغیر نکشتن اقتضای
ماهیت نفوس مثالی و ابدان مثالی متفاوت بسعادت و شقاوت اصلی و فطری و کلی توکل و تفویض
تام بر خیر محض کردن و بسبب ذکر توجه دایمی بمعشوق کذائی و بر و نوشر و فی شوق محبت الهی خیا
بیشتر کفتیم مطلقا از مرک نترسیدن بل مشتاق مفارقت از عالم حسی و واصل بعالم الهی کشتن را ملکه

خود سازد

و خراهش نفس و دعوت است محجب و شیطنت

منیت
خود سازد که بقدر تعلق از اصل و دیگر اعمال بد و اخلاق بد که عجب و خودرائی و انا
و شیطنت و توابع انها معدوم بانعدام انها تمام بدیها از نفس معدوم و تمام نیکیها در
نفس تمام میکردد ان شاء الله فی حدیث المعراجیة یا احمد لیس من قال احبنی حتی یاخذ قوتا و یلبس دونا
و ینام سجودا و یطل قیاما و یلزم صمتا و یتوکل علی و یبکی کثیرا و یقل ضحکا و یخالف هواه و یتخذ
المسجد بیتا و العلم صاحبا و الزهد جلیسا و العلماء احباء و الفقراء رفقاء و یطلب رضائی و یفر
من سخطی و یهرب من المخلوقین هربا من المعاصی فرارا و یشغل بذکری اشتغالا و یکثر التسبیح دائما
و یکون بالوعد صادقا و بالعهد وافیا و یکون قلبه طاهرا و فی الصلوة ذکیا و فی الفرائض مجتهدا
و فیما عندی من الثواب راغبا و من عذابی راهبا و من لاحبائی قرینا و جلیسا یا احمد لو صلی العبد
صلوة اهل السماء و الارض و یصوم صیام اهل السماء و الارض و طوی الطعام مثل الملئکة
و یلبس لباس العابدین ثم اری فی قلبه من حب الدنیا ذرة او سمعتها او ریاستها او حلیتها او زینتها
لا یجاورنی فی داری و لانزعن من قلبه محبتی و لاظلمن قلبه حتی ینسانی و لاذیقنه حلاوة محبتی و
علیک سلامی و رحمتی و عنهم و علیهم السلم قلب المؤمن حرم الله و حرام علی حرم الله ان یلج غیره و فی
مصباح الشریعة قال الصادق علیه السلم التقوی علی ثلثة اوجه تقوی فی الله و هو ترک الحلال فضلا عن
الشبهة و هی تقوی خاص الخاص و تقوی من الله و هی ترک الشبهات فضلا عن الحرام و هی تقوی
الخاص و تقوی من خوف النار و العقاب و هی ترک الحرام و هی تقوی العام و فی الحدیث ان لکل
ملک حمی و ان حمی الله محارمه فمن رتع حول الحمی یوشک ان یقع فیه و فی جامع الروام قال قال امیر
المؤمنین علیه السلم لابی ذر عند وداعه فی یوم الذی اخرجه العثمان من المدینة و کان علیه
السلم یشیعه مع الحسین و اصحابه یا ابا ذر و الله لو کانت السموات و الارض علی عبد رتقا
ثم اتق الله جعل له منها مخرجا فلا یونسنک الا الحق و لا یوحشنک الا الباطل قال ابو ذر رحمه الله
و الله ما ارید الا الله صاحبا و ما لی مع الله وحشة حسبی الله لا اله الا هو علیه توکلت و هو

وفيه ايضا

رب العرش العظيم قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة انبت الله طايفة من امتي
اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون ويتنعمون كيف شاؤا فيقول لهم الملئكة هل رايتم حسابا
فيقولون ما راينا حسابا فيقولون هل جزتم على الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون هل رايتم
جهنم فيقولون ما راينا شيئا فيقول الملئكة من اي امة انتم فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وآله
فيقولون انشدناكم حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه
المنزلة بفضل رحمته فيقولون ما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما
قسم لنا فيقولون الملائكة يحق لكم هذا

الباب الثالث في تعليم مراتب السلوك الى الله تعالى من اولها الى اخرها التي هي الوصول والفناء في الله والبقاء به

فصل في الذكر

اعلم اولا ان الذكر
ينقسم الى ثلثة اقسام اولها لساني وهو قسمان جهري وهو الذي يسمعه غيره من الانسان والملك
سري وهو الذي يسمعه الملئكة فقط ثانيها نفسي وهو الذي لا يسمعه الا الله تعالى ثالثها فعلي
وهو الذي يذكره الانسان عند الاوامر والنواهي فيفعل الاوامر ويتقي من النواهي وكانه يتصف
بما ذكره من الاوامر بالايجاب ومن النواهي بالسلب والذكر السري افضل من الجهري كما قال الرضا عليه
السلم دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية والنفسي افضل من السري فانه قال عليه السلم
لا تكتب الملئكة الا ما تسمع نفسه ثم قال وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
فلا يعلم ثواب ذلك الذكر من نفس الرجل غير الله لعظمته وقال عليه السلم مما ناجى الله عيسى عليه
السلم يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملاءك اذكرك في ملاء خير من ملاء الادميين
يا عيسى الن لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا
ولا تكن ميتا والفعلي افضل من النفسي وان كان لا يحصل الا من ذكر النفسي كما روي عن الصدوق رحمه الله
في معاني الاخبار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اشد الاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى
لها منهم بشيء الا رضيت لهم منها بمثله ومواساتك الاخ في المال وذكر الله على كل حال ليس اعني سبحان

الله والحمد

الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقط فان كان منه ولكن اذا ورد عليك شيء من امر الله به
اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى عنه تركته وقال النبي صلى الله عليه وآله من اطاع الله فقد ذكر الله
كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته القران فقد جعل عليه السلم طاعة الله هي الذكر الكثير
مع قلة الصلوة والصيام والتلاوة وقال صلى الله عليه وآله ان الله جل ثناؤه يقول ليس كل كلام
الحكيم افضل ولكن هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا ووقارا
وان لم يتكلم فانظر يا اخي كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في النفس من ذكر الله والطمانينة
اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله سبحانه وا
لقيام باوامره ونواهيه والاجتناب عن مساخطه وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعل صمته
حمدا فاذا علمت هذا يا اخي فاذكر الله وصفاته والائه دايما ولا سيما عند اوامره ونواهيه واطمئن
به كاطمئنان الطفل الرضيع بامه واذكر قول ربك البر الشفيق اذ قال عز من قائل الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقوله العزيز فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون وقوله الكريم واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واحذر كل الحذر عن الغفلة عنه والنسيان
فانه يلزمه القرينة للشيطان كما قال العزيز الرحمن ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
وقال الصادق عليه السلم شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنهم عليهم السلم من اكثر ذكر الله
احبه الله تعالى وعن امير المؤمنين قال اذا رايت الله يونسك بذكره ويوحشك من ذكره فقد ابغضك
اذا اجبت السلم فاجتنبت مصاحبة المجهول وعن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى اذا كان
الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت همه ولذته في ذكري واذا جعلت همه ولذته في ذكري عشقني
وعشقته واذا عشقته رفعت الحجاب بيني وبينه لا يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء
اولئك الابدال حقا اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فيه فصرفته
بهم عنه وعنهم عليهم السلم قال ان الله يقول ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكري

نوليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه وروى ان اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلم
يا عيسى انى لا انسى من ينسانى فكيف انسى من يذكرنى انا لا ابخل على من عصانى فكيف ابخل على
من يطيعنى وقد روى فى الدعوات الماثورة اللهم انى اسئلك بالتوازن على كل
كبير وانجو من مهاوى الدنيا والاخرة بذكرى لك فى اناء الليل واطراف النهار وعنهم عليهم السلم
قال ان الله يقول من شغل بذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى من سالنى وعنهم عليهم السلم
ما اخلص العبد الايمان بالله اربعين يوما الا زهده الله فى الدنيا وبصره داءها ودوائها
واثبت الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه وقال امير المؤمنين عليه السلم عند تلاوة رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ان الله جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة
وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت الاؤه فى البرهة بعد البرهة وفى ازمان الفترات عباد
ناجاهم فى فكرهم وكلمهم فى ذات عقولهم وان للذكر اهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة
ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله فى اسماع الغافلين ويامرون بالقسط
وياتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه وكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء
ذلك وكانما اطلعوا على غيوب اهل البرزخ فى طول الاقامة فيه وحققت القيامة عداتها حتى يرون
ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون وعنهم عليهم السلم فى دعاء المباهلة حيث وصف اهل النبى
وصيانه عليهم السلم بقوله فاستجابوا لامرك وشغلوا انفسهم بطاعتك وملاؤا اجزائهم من ذكرك وعمروا قلوبهم
بتعظيم امرك وجزؤا اوقاتهم فيما يرضيك واخلوا دخائلهم من معاريض الخطرات الشاغلة عنك فجعلت
قلوبهم مكامن لارادتك وعقولهم مناصب لامرك ونهيك وفى درر الغرر عن امير المؤمنين عليه السلم قال
لا تذكر الله سبحانه ساهيا ولا تنسه لاهيا واذكره ذكرا كاملا يوافق فيه قلبك لسانك ويطابق اعلانك
اضمارك لن تذكره حقيقة الذكر حتى تنسى نفسك فى ذكرك وتفقدها فى امرك **قال المصنف** لما كانت
الصلوة افضل الاذكار واشرفها لاشتمالها على السرية والجهرية والفعلية مع الخلوة التام وكمال الوله والتسليم

وهي حفظ القوى والحواس الظاهرية عن الالتفات الى غير ما يتعلق بالصلوة وحفظ الحواس
الباطنة عن الالتفات الى غير الله لا بل هى اعمال القوى والحواس الظاهرية لما يتعلق بالصلوة
وطبيعته من غير شعور والتفات اليهما وحفظ الحواس الباطنية عن الالتفات الى غير الله وتسليم القوة
الاختيارية والقدرة التمكينية والاستطاعة التى هى مبدأ ومنشأ المثلين المتقابلين الاختيارين
الى عالم الالهى والمجردات والى عالم الطبيعى والماديات جميعا ومنبت الدعوى الاستقلالية والكبريائية
ومبادئ علو النفس الانسانية عن اخواتها ومصحاح التكليف لها بل تسليم علمنا وشعورنا اليه تعالى
بالكلية فضلا عن تسليم القوة الاختيارية والتمكينية والوله التام والاتصال الصرف بوجهه العزيز
الكريم تعالى شانه فينبغى لنا ان نذكرها ونعلم بنحو اعلى واتم ليحصل لنا ملكة الحضور والوله والتسليم
والموت فنموت بارادتنا اى ببرودنا ووضائتنا من قوتنا وقدرتنا الاختيارية والتمكينية الضعيفة
الواهنة العاجزة ومن علمنا وشعورنا الناقصة الخسيسة بذاتنا وبكمالاتنا الناقصة لحبيبنا
ومحبوبنا ومعشوقنا الحقة كما امرنا نبينا وسيدنا صلى الله عليه وآله بقوله موتوا قبل ان تموتوا و
ونتصل بمحبوبنا ومعشوقنا ونحيى بحيوته وعلمه الشريفة الكاملة حيوة طيبة دائمة ابدية ونقوى بقدرته
وارادته واختياره قوة قوية قاهرة سرمدية لان الصلوة الحالية الوقتية ليست الا الملكة هذه
الصلوة الدائمية فانا حاء وقت الذى جعله الله ميقاتا لمعراجنا ومناجاتنا وسمعنا نداء الاذان فلنتصور
يقينا ان مليكنا ان ربنا وسيدنا والهنا ومحبوبنا قد دعانا الكرامة ملك قربه العظيم وعطاء نعيم لقاء
وجهه الكريم لان الاذان هو نداء ودعوة من الملك الكريم المنان والكريم يعطى لما دعاه بقدر ناز
وامتنان فلنعرض عن كل شاغل عنه فورا فنتوجه الى قيامها ساعيا راجيا ومسرورا ومشعوفا كما
هو من ابناء الدنيا عن كل شاغل عند دعوة السلطان المجازى فورا ويسعى اليه مسرورا ومشعوفا
بحيث لا يعرف فى سعيه رجله من راسه ولقد روى ان النبى صلى الله عليه وآله ينتظر وقت الصلوة
ويشتد شوقه ويترقب دخوله ويقول لبلال هاته ارحنا يا بلال اشارة بذلك الى انه فى تعب

شديد من عدم اشتغاله بوظائف الصلوة وان كان سره لا يخلو من ضروب المناجاة الا ان قرة
عينه في الصلوة كما قال عليه افضل الصلوة والتحيات وروى عن بعض ازواجه انها كانت قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله
عن كل شيء ثم نستشعر بعد هذه البهجة خشية الله في الوقوف بين يديه ونحن ملطخ بقذرات البدنية
وملوث بنجاسات التعلقات الدنيوية فان استشعار الخوف شعار العالمين كما ان الغفلة عن
ذلك علامة الجاهلين ولقد روى ان سيدنا ومولانا امير المؤمنين عليه السلم اذا حضره وقت
الصلوة يتململ ويتزلزل فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله تعالى
على السموات فابين ان يحملنها واشفقن منها وكان علي بن الحسين عليهما السلم اذا حضر للوضوء اصفر
لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول ما تدرون بين يدي من اقوم وكل ذلك
اشارة الى استحضار عظمة الله والالتفات اليه حال العبادة والانقطاع من غيره وكذلك اذا قرانا
الأذان والاقامة وتكلمنا الكلمة الشهادتين فلنتصور انا نحتضر ونسلم روحنا الى محبوبنا كما امرنا
نبينا صلى الله عليه وآله صلوا صلوة المودع فاذا كبرنا تكبيرة الاحرام فلنمثل انا فنينا وبرئنا عن العالم
الفاني بالكلية وصرنا قربانا لمحبوبنا ومعشوقنا الحقيقي واذا اقمنا قداما بين يديه للقراءة وا
الصورة فلنتصور ان قامت قيامتنا واقمنا بين يدي الجبار جل جلاله والعرض الاكبر وطول الحساب
وفصل الخطاب ونحن غريق في بحر الخجلة والحياء بقبح الاخلاق والافعال والاعمال ونحن لذلك
متململ لسوء العذاب والعقاب وليس لنا شيء يرجى به الا حسن الظن بحلمه ورحمه وكرمه وشفاعة
نبيه محمد وآله الاطياب فينبغي لنا حينئذ ان نتضرع ونتبصبص اليه بمحمد وآله ونتوسل كان من المرحلة ونادينا
في الصوت يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا غفار الذنوب ويا ستار العيوب
ويا رب بمحمد وآله ارحم بمحمد وآله على استكانتنا وتفضل على فقرنا وفاقتنا وجد على خلتنا واغفر ذنوبنا
واستر عيوبنا واجرنا من النار وادخلنا الجنة بلا حساب لانه ليس لنا قوة ولا طاقة الى ان نحس قبايح

الأخلاق

الأخلاق ونشاهد احوال النار وانت العزيز البر الكريم العفو الحليم الرؤف الرحيم ثم نستبشر
ونقول كما قال سيدنا وامامنا الهي كيف تكلني وقد تكفلت لي وكيف اضام وانت الناصر لي
ام كيف اخيب وانت الحفي بي وام كيف لا تحسن احوالي وبك قامت ونتذكر ما قال سيدنا و
مولينا حسن بن علي العسكري في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد اذا توجه الى مصلاه ليصلي
قال الله تعالى للملئكة يا ملائكتي اما ترون هذا عبدي كيف قطع عن جميع الخلائق الى واهل رحمتي و
جودي ورأفتي اشهدكم اني اخصه برحمتي وكراماتي فاذا رفع يديه وقال الله اكبر واثنى على الله
بعده قال الله للملئكة يا عبيدي اما ترونه كيف كبرني وعظمني ونزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه
او نظير ورفع يديه تبريا مما يقول اعدائي من الاشراك لي اشهدكم يا ملائكتي اني ساكبره واعظمه في دار
جلالي وابوءه من متنزهات دار كرامتي وابرأه من اثامه وذنوبه ومن عذاب جهنم ومن نيرانها فاذا قال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرا فاتحة الكتاب وسورة قال الله للملئكة اما ترون
عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي اشهدكم ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرا في جناني وارق
في درجاتها فلا يزال يرتقي درجة بعد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من
لؤلؤ ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من نور رب العزة فاذا ركع قال الله للملئكة يا ملائكتي اما
ترون كيف تواضع لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه في دار عزتي وكبريائي وجلالي فاذا رفع راسه (كيف تواضع لجلال عظمتي اشهد)
من الركوع قال الله تعالى اما ترونه يا ملائكتي كيف يقول ارتفع على اعدائك كما تواضعت لاوليائك وا
نتصبت بخدمتك اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن حسن العاقبة له ولاصيرنه الى جناني فاذا سجد قال الله تعالى
يا ملائكتي اما ترون كيف تواضع بعد ارتفاعه وقال اني وان كنت جليلا مكينا في دنياك فانا ذليل عند
الحق اذا ظهر لي سوف ادفعه بالحق وادفع به الباطل فاذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله تعالى
يا ملائكتي اما ترونه كيف قال اني وان تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك بالذل
بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله تعالى يا ملائكتي اما ترون عبدي كيف عاد الى التواضع لي لاعيدن

اليه رحمتى واذا رفع راسه قائما قال الله يا ملائكتى لارفعن بتواضعه كما ارفع باصلابه ثم لا يزال
يقول الله للملئكة هكذا فى كل ركعة حتى اذا قعد للتشهد الاول و التشهد الثانى قال الله تعالى يا ملائكتى
قد قضى خدمتى وعبادتى وقعد يثنى على ويصلى على محمد ويثنى لاثنين عليه فى ملكوت السموات
والارض ولاصلين على روحه فى الارواح فاذا اصلى على امير المؤمنين فى صلاته قال لاصلين
عليك كما صليت عليه ولاجعلنك شفيعه كما استشفعت به فاذا اسلم من صلوته سلم الله عليه
وملائكته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وايما عبد التفت فى صلاته قال الله تعالى عبدى
الى اين تقصد ومن تطلب ربا غيرى تريد او رقيبا سوائى تطلب او جوادى تبتغى انا اكرم الاكرمين
واجود الاجودين وافضل المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى فاقبل على فانى عليك مقبل وملائكتى
عليك مقبلون فان اقبل زال عنه اثم ما كان عنه وان التفت بعدها اعاد الله مقالته فان اقبل
على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه وان التفت رابعة اعرض الله عنه واعرض الملائكة عنه و يقول
اوليك يا عبدى ما توليت **وانظر** يا اخى الى هذه الكرامات واحذر كل الحذر عن اعراضه عنك بوجهه
الكريم بذهولك عنه عند الصلوة والمناجات واجتهد كل الجهد بعون الله وقوته فى حفظ القوى
العقلية والحسية عن الالتفات الى غير الله وواظب عليه دائما حتى تصير تلك الحال بجذبات القدسية
وعنايات الالهية ملكة بل تصير بالطاف المحبوبية والمعشوقية لذة ونشاطا بعد ما كانت كلفة ومشقة
فيصير الحال عند ذلك منعكسا اى الخروج عن الصلوة والالتفات الى غير الله كلفة ومشقة لانه صار
هذا طبيعة وذلك غير طبيعة كما كان الامر من قبل بالعكس وروى عن الثقات ان امير المؤمنين و
امام العاشقين عليه السلم رمى بالسهم فى بعض الغزوات فاصابه على رجله واستحكم فى العظم فلما قلع السهم تعب
نصله تحت اللحم ولم يقدر على قلعه فقال الجراح لا اهله ولابد من شق اللحم فكرهوا ذلك واستعسروا فقال له
الحسن ان كان ولابد من ذلك فاصبر حتى يجيئ وقت الصلوة فاذا دخل فى الصلوة فافعل ما شئت فلما
دخل فى الصلوة وولده تعالى شق اللحم وقلع النصل بتعب كثير فلما فرغ عن الصلوة وراى ثيابه

ومصلاه ملطخ بالدم قال وما ذلك الدم قال ابنه الحسن عليه السلم يا ابت شق الجراح لحمك وقطع
النصل من رجلك فقال عليه السلم ما احسست بذلك شيئا وقال الشاعر فى حقه بالفارسية
وصدق ما قال **بيت** كو نمازان بود كه كرد آن مرد کرد در جهان هیچکس نماز نکرد وما يناسب
هذا المقام قول العارف الرومى **مثنوى** هر چه از یادت خدا انداز دان مشنوانر اكاندريان
دارد زیان که بود آن سود صد در صد بگیر بهر زر مکسل زگنجودای فقیر هر چه جز دیگر
خدا احسن است کو شکر خار بت کا بجا کند دست ای خدا ای فضل تو حاجت روا
با تو یاد هیچکس نبود روا آب و عشق تو چو مارا دست داد اب حیوان شد به پیش ما کشاد
زنده کانی بیتو ت نسود دست مرك حاضر غایب از تو بود دست عمر و مرك این هر دو با تو خوش
بود بی خدا اب حیات آتش بود **ومما يناسب هذا المقام** المناجات المنظومة لامير المؤمنين عليه السلم
وجوابه عن رب العالمين جل جلاله قال امير المؤمنين عليه السلم لبيك انت مولاه فارحم
عبيدا اليك ملجاه يا ذا المعالى عليك معتمدى طوبى لمن كنت انت مولاه طوبى لمن كان
نادما ارقا يشكو الى ذى الجلال بلواه وما به علة ولا سقم اكثر من حبه لمولاه اذا خلا
فى الظلام مبتهلا اجابه الله ثم لباه **قال الهاتف العرشى** من الله العزيز فى جوابه سالت فى
فى عبدى وانت فى كنفى وكل ما قلت قد سمعناه صوتك تشتاقه ملائكتى فذنبك الان
قد غفرناه فى جنة الخلد ما تمناه طوباه طوباه ثم طوباه سلنى بلا خشية ولا رهبة لا تخف انى
انا الله **وقال اقل عبده** واخس مواليه مصنف هذا الكتاب اقتفاء اليه جعلت فداك يا سيدى لا اجل
كفاك يا سيدى بحق بهاء جمالك لا اريد سواك يا سيدى حنينى انينى نحيبى لديك
لشوق لقاءك يا سيدى يطير فؤادى اليك اذا سمعت نداءك يا سيدى عبيدك عبدك و
مولاك حلق فناءك يا سيدى عكف سقيمك فى بابك يريد دواءك يا سيدى مريضك
غيرك لا يستغيث اريد شفائك يا سيدى مرادى مرادك يا سيدى رضائى رضاءك يا سيدى

فصل فى الادعية ٣
منها الدعاء الذى
من دعاء الشهرية
والعرفة ونحوها

جعلت بقائي فناء لك • بقائي ببقاءك ياسيدي **وله ايضاً** انا مفتونك ياحبيبي • انا مجنونك
ياحبيبي انا مجروحك ياحبيبي انا مطعونك ياحبيبي • ماق عيني من فراقك صار جيحونك
ياحبيبي • ضغطة الغم ضيق قلبي • صرت مسجونك ياحبيبي • كل شان هو مراياك • جرت في
شئونك ياحبيبي • صرت مفتونك في كل شيء • انا ذو فنونك ياحبيبي • وهي لك غيب عني
كل مادونك ياحبيبي **وله ايضاً** بالفارسية ناله وسوز وآه ميخواهم درد عشق آنه ميخواهم
كوه با كناه بر دارم كوه بيكناه ميخواهم تا بكريم مكو بكام دلم • چشم دريا پناه ميخواهم تا بسوزم
چو شمع تا بسحر ناله صبحگاه ميخواهم • سركشم زنجيره گلشن ناله هاى واه ميخواهم حكيم روى خوب
صد دو بار روى ان ماه ماه ميخواهم تا شوم مست عشق مجنونت • چشم لطفين نگاه ميخواهم
تادهم جان بر و نمايت من هر دو يكدم نگاه ميخواهم تا شوم از تو زنده جاويد از تو يكدم نگاه
ميخواهم فقر و درد و نيش و فناى بحق اينچنين مال و جاه ميخواهم پادشاهى بود گدائى شاه من گدائى شما
ميخواهم **ولغيره** بالفارسية بكرند مار عشقت جگر كباب مارا نه طبيب چاره داند نه فسونگرى
دوا را اگوم نه در براي بكيادوم نگارا ز در تو باز كردم كه كند قبول مارا **واقول** وينبغي للداعي
المفتاق والطالب المشتاق ان لا يياس من لطف معشوقه ورحم محبوبه ولا يفتر عن تملقه وتضرعه
اليه بما يرى من ابطاء الاجابة والبعد عن قربه ووصاله بل يصير بكليته وتمامه الرجاء وحسن الظن بالله ويترنم
بما قال الشاعر التركي في هذا المقام **بيت** كونول مهربان اولمدحك يا [illegible] اى باقى النور والله بالله
همن يالواره كور سونلو ولقد ورد في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان المؤمن ليدعو الله
تعالى في حاجته فيقول الله تعالى اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال
الله تعالى عبدي دعوتني فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب دعوة
في الدنيا مما يرى من حسن الثواب قال المؤلف رحمه الله فاذا كان ذلك كذلك فاقول ما قاله الشاعر بالفارسية
شعر دمان وصال تو بكف خواهدم آمد آخر هم كور و زحمابست و حسابست **فصل في العبادة**

عن الصادق ع

عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الناس من عشق العبادة فعانقها
واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لايبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على يسر وعنه ع
قال ان العبادة ثلثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طلب الثواب فتلك
عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة **في الحديث القديم** قال
قال الله تعالى يا داود من اظلم ممن عبدني لجنة او نار ولو لم اخلق الجنة والنار الم اكن اهلا لان
اعبد **في الاشارات** قال الشيخ الرئيس العارف يريد الحق الاول لا لشيء غيره ولا يؤثر شيئا على عرفانه
وتعبده له فقط لانه يستحق العبادة ولانها نسبة شريفة اليه لا لرغبة او رهبة وان كانتا فتكون المرغوب
فيه او المرهوب عنه هو الداعي وفيه المطلوب ويكون الحق ليس الغاية بل الواسطة الى شيء غيره هو الغاية
وهو المطلوب دونه **فصل** في الاخلاص وهو ضد الرياء قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين لانه ليس لله الا الخالص كما قال تعالى الا لله الدين الخالص وقال فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى لا اطلع
على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته وتقربت
منه ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين وعن الصادق عليه السلم
قال ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال ان لكل حق حقيقة
وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لا
يكمل العبد حقيقة الايمان حتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف احب اليه من
ان يعرف قال الصادق عليه السلم ان مما يحتج الله تبارك وتعالى به على عبده يوم القيمة ان يقول الم
اخمل ذكرك **وعنه** عليه السلم قال لا يصير العبد عبدا خالصا حتى يصير المدح والذم عنده سواء لان الممدوح
عند الله عز وجل لا يصير مذموما بذمهم وكذلك المذموم لا يصير محمودا بمدحهم فلا يفرح بمدح احد
فانه لا يزيد في منزلتك عند الله ولا يغنيك عن المحتوم لك المقدر عليك كل من مدحك فقد قطع ظهرك

فما بالك تفرح بقطع الظهر ولا تحزن ايضا بذم احد فانه لا ينقص عنك به ذرة ولا يحط عن درجتك
شيئا واكتف بشهادة الله لك وعليك وكفى بالله شهيدا ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه
ولا يستطيع تحقيق المدح له كيف يرجى مدحه ويخشى ذمه واجعل وجه مدحك وذمك
واحدا وقف في مقام تغتنم به مدح الله عز وجل ورضاه فان الخلق خلقوا من ماء مهين وليس لهم
الا ما سعوا وقال لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا قال ابو جعفر
عليه السلام لجابر بن يزيد يا جابر اوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن وان
كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فان عرفت من نفسك
ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق اعظم عليك مصيبة مما خفت
من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير ان يتعب بدنك
واعلم بانك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمعت عليك اهل مصرك وقالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك
ولو قالوا انك رجل صالح لم يسرك ولكن اعرض نفسك على كتاب الله فان كنت سالكا سبيله زاهدا
في تزهيده راغبا في ترغيبه خائفا من تخويفه فاثبت وابشر فانه لا يضرك ما قيل فيك وان كنت
مباينا للقرآن فما الذي يغرك من نفسك اعلم ان المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها
فمرة يقيم اودها ويخالف هواها في محبة الله ومرة يصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش
ويقيل الله عثرته فيتذكر ويفزع الى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف وذلك بان الله
يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون **فصل** في الاعتراف
بالذلة والتقصير والانكسار الى الله تعالى وهو ضد العجب قال الله تعالى لعيسى عليه السلام يا عيسى انظر في
عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب عن ابي الحسن عليه السلام
انه قال ان رجلا من بني اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اوتيت
الا منك وما الذنب الا لك قال فاوحى الله تعالى اليه ذمك لنفسك افضل من عبادة اربعين سنة

في الكافي

في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله علم ان الذنب للمؤمن خير من العجب ولولا ذلك ما ابتلي
مؤمن بذنب ابدا وفيه عنه عليه السلام قال ان الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه ويعمل العمل فيسره ذلك
فيتراخى عن حالته تلك فلان يكون على حالته تلك خير له مما دخل فيه في الوحي القديم قال الله تعالى يا
داود ان انين المذنبين احب الي من تسبيح المسبحين لان انين هؤلاء الاحتقار وتسبيح هؤلاء الافتخار
وعنهم عليهم السلام قال من تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم عن امير المؤمنين عليه السلام
قال ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاسكتتهم عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء الباء يستبقون
اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم
لاكياس ابرار وقال عليه السلام في خطبته المؤمن اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا قال زين
العابدين عليه السلام في الصحيفة الكاملة اللهم لا ترفعني في الناس درجة الا حططتني عند نفسي مثلها ولا
تحدث لي عزا ظاهرا الا احدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها في جامع الاخبار قال
النبي صلى الله عليه وآله مالي لا ارى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع
قيل اوحى الله تعالى الى عيسى اذا انعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة اتممها عليك وقيل ما انعم الله
على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الآخرة
وما انعم الله على عبد بنعمة في الدنيا ولم يشكرها لله ولا تواضع بها لله الا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقات
من النار في معاني الاخبار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من التواضع ان يرضى الرجل بالمجلس دون
المجلس وان يسلم على من يلقى وان يترك المراء وان كان محقا ولا يحب ان يحمد على التقوى وقال النبي صلى
الله عليه وآله انما انا عبد آكل على الارض واعقل البعير والعق اصابعي واجيب دعوة المملوك فمن رغب
عن سنتي فليس مني وقال بعض العارفين ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر
روى الصدوق رحمه الله ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا جئت المناجاة فاصحب معك من تكون
خيرا منه فجعل موسى عليه السلام لا يعرض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع

فى اصناف الحيوانات حتى صار كلب اجرب فقال له صاحبه فجعل فى عنقه حبلا ثم سحبه فلما كان فى بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال تعالى وعزتى وجلالى لو اتيتنى باحد لمحوتك من ديوان النبوة وقال بعض العارفين لا ينبغى لاحد اذا راى فاسقا ان يتكبر عليه ويقول ان هذا اكثر ذنبا منى اذ ذنوب القلوب من الكبر والحسد والرياء والغل والوسوسة كل ذلك شديد عند الله فما يجرى عليك من باطنك من خفايا الذنوب ما صرت ممقوتا عند الله وقد يجرى للفاسق من طاعات القلوب من حب الله واخلاص نيته وخوفه وتعظيم ما انت خال عنه وقد كفر ذلك سيئاته فينكشف الغطاء يوم القيمة فتراه فوقك بدرجات فى تفسير على بن ابراهيم قال ان اصحاب ايوب عليه السلم وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا لدقوا له يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يجيبنا اذا سالناه وما نرى ابتلاك هذا البلاء الذى لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربى انه ليعلم انى ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معى وما عرض لى امران كلاهما طاعة الا اخذت باشدهما على بدنى فقال الشاب سوءة لكم عيرتم الى نبى الله فعيرتموه حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسرها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتى فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لى امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسى الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك فنودى من الغمام بعشرة الف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المن عليك قال فاخذ التراب فوضعه فى فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بى قال فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرء وانبت الله له روضة خضراء ورد عليه ماله واهله وولده وزرعه فى الامالى عن ابن ابى عامر قال كان الصادق عليه السلم من عظماء العباد وكبار الزهاد والذين يخشون الله عز وجل كان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد وكان اذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخضر مرة واصفر اخرى

وحده ونيته ونكبرم

اخرى حتى ينكره من كان يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت قل يا ابن رسول الله ولا بد لك من ان تقول فقال لى يا ابن ابى عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول لى عز وجل لا لبيك ولا سعديك

فصل فى اليقين فى معانى الاخبار عن الصادق عليه السلم قال لقى رسول الله صلى الله عليه وآله يوما حارثة بن نعمان الانصارى فقال له كيف اصبحت يا حارثة فقال اصبحت موقنا حقا فقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك قال عرفت نفسى عن الدنيا واسهرت ليلى واظمأت نهارى وكانى بعرش ربى قد قرب للحساب وكانى باهل الجنة فيها يتزاورون واهل النار فيها يعذبون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت مؤمن نور الله الايمان فى قلبك فاثبت ثبتك الله فقال يا رسول الله ما انا على نفسى من شىء اخوف منى عليها من بصرى فدعا له رسول الله فذهب بصره فقال امير المؤمنين عليه السلم لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما يصيبه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وان الضار النافع هو الله وعنه عليه السلم قال ليس شىء الا وله حد قلت جعلت فداك فما حد اليقين قال ان لا يخاف مع الله شيئا روى الصدوق عن الرضا عليه السلم انه كان رجلا من اصحاب على عليه السلم يقال له قيس كان يصلى فلما صلى ركعة اقبل اسود سالخ فصار فى موضع السجود فلما نحى جبينه من موضعه تطوق الاسود فى عنقه ثم انساب فى قميصه ثم قال عليه السلم من لا يخف الا الله كفاه

فصل فى التوكل والتفويض الى الله تعالى قال الله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره وقال اليس الله بكاف عبده وقال حكاية عن مؤمن آل فرعون وافوض امرى الى الله ثم اعلم ان التوكل والتفويض على الله ينقسم على ثلثة اقسام قسم فى الامور المتعلقة بالعالم الدنيوية وقسم فى الامور المتعلقة بالعالم الاخروية وقسم متعلق فى الامور المتعلقة بالعالمين جميعا كما ورد فى الكافى عن الكاظم عليه السلم انه قال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله فى امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم فى ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه

وثق بربهما وفي غيرها في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام المفوض امره الى الله في راحة الابد والعيش الدائم الرغد والمفوض حقا هو الفاني عن كل همة دون الله في عدة الداعي قال النبي صلى الله عليه وآله قلت لجبرئيل ما التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من المخلوقات فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل على الله في توحيد الصدوق قال دخل على ابي عبد الله او ابي جعفر عليهما السلام رجل من اتباع بني امية فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت وقلنا له ليس هيهنا قال بل ائذنوا له فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل عند لسان كل قائل ويد كل باسط فهذا القائل لا يستطيع ان يقول الا ما شاء الله وهذا الباسط لا يستطيع ان يبسط يده الا بما شاء الله فدخل الرجل عليه فسأله عن اشياء آمن بها وذهب في الكافي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا على الدنيا فرزق الله حاضر للبر والفاجر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر او قال قادر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فمما حزنك قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا دعا الله فلم يجبه قلت لا قال هل رايت احدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال هل رايت احدا سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم غاب عني وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله الى داود عليه السلام ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض من تحته ولم ابال باي واد هلك وعنه عليه السلام قال قرأت في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من فضلي أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد كلها بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي

مفتوح لمن دعاني

[right margin, partly cut off:] ...يرد لم يخف سوى الله / ...ن احد سوى الله ع

مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوائبه فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاه مني جعلت امال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملات سمواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا من بعد اذني فما لي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم يسئلني ثم انتزعته عنه فلم يسئلني رده وسئل غيري افيراني ابدء بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي او ليس الجود والكرم لي او ليس العفو والرحمة بيدي او ليس انا محل الامال فمن يقطعها دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سمواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام فاسراج التوكل جرد قلبك حلالا من قبل غرباك من كل شاغل وحجاب حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه وقدره وودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق يلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك ومالك فتخاف ان يصير ذلك عدوا ووبالا ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه وفيه ايضا وان اردت ان تكون متوكلا فكبر على نفسك خمس تكبيرات وودع امالك كلها وداع الموت والحيوة في تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل ثم قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ولم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا التي رايتها فقال انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا رب قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا

فقال انت يارب قال فمن جعل من كيد المراة مخرجا فقال انت يارب قال فمن انطق لسان الصبي
بعذرك فقال انت يارب قال فمن صرف كيد امراة العزيز بوثبة النسوة فقال انت يارب قال فمن الهمك
تاويل الرؤيا فقال انت يارب قال فكيف استغثت بغيري فلم تستغث بي وتسئلني ان اخرجك
السجن واستغثت فقلت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي فالبث
في السجن بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى كلما قال الرب تعالى فمن فعل بك كذا
وكذا صاح يوسف ووضع خده على الارض وقال انت يارب وفي رواية اخرى قال لما قال للفتى
اذكرني عند ربك اتاه جبرئيل فضرب برجله حتى كشط له عن الارض السابعة وقال له يوسف انظر ماذا ترى
قال ارى حجرا صغيرا فانفلق الحجر فقال ماذا ترى قال ارى دودة صغيرة قال فمن رازقها قال الله عز
وجل قال فان ربك يقول لم انس هذه الدودة في ذلك الحجر في ارض السابعة ظننت اني انساك حتى
تقول للفتى اذكرني عند ربك لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين قال فبكى يوسف عند ذلك
حتى بكا لبكائه الحيطان قال فتاذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما فكان في اليوم
الذي يسكت اسوء حالا في تفسير علي بن ابراهيم قال الصادق عليه السلم حبس ابراهيم وجمع له الحطب
حتى اذا كان اليوم الذي القي فيه في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء عال لينظر
منه الى ابراهيم كيف تاخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يقرب من تلك
عن علوه منهم وكان الطاير ص مسيرة فرسخ يرجع عنها فوضع ابراهيم عليه السلم في المنجنيق فجاء ابوه اليه
ولطمه لطمة شديدة وقال ارجع عما انت عليه ولم يبق شي الا سال الرب فيه وقالت الارض يا رب ليس على
بسيطي احد يعبدك من بين الانام غيره فيحرق وضجت الملئكة وقال رب هذا خليلك ابراهيم يحرق
فقال جل جلاله اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل عليه السلم الهي خليلك ابراهيم ليس في الارض يعبدك
غيره سلطت عليه عدوه ليحرقه بالنار فقال الله عز وجل اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو
عبدي اخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابراهيم بسورة الاخلاص يا الله يا احد يا صمد

يا من لم يلد

يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهوى
وقد قذف من المنجنيق فقال يا ابراهيم هل لك من حاجة قال اما اليك فلا واما الى ربي ورب
العالمين فنعم فدفع اليه خاتما مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله الجات ظهري الى الله واسندت
ظهري الى قوة الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت
اسنان ابراهيم حتى قال وسلاما على ابراهيم فانحط جبرئيل معه وجلس يحدثه وهما في روضة خضراء
ونظر اليه نمرود وهو على تلك الجبال فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم يا ازر ما اكرم ابنك
على ربه قال عليه السلم لما امر الله سبحانه النار كوني بردا وسلاما لم يعمل النار في الدنيا ثلثة ايام
وفي تفسير الطبرسي قيل ان ابراهيم القي في النار وهو ابن ست عشرة سنة وفي تفسير الامام حسن بن
علي عليه السلم لما اريد قذفه ورمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه
فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني
لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه وفي الاحتجاج عن الصادق عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك
بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما في تفسير الطبرسي قال كان بخت نصر
حفر بئرا ببابل والقى فيها دانيال مع اهل النبوة والعلم والحكمة ياكل من طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك
فاوحى الله الى النبي الذي كان في بيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال و
واقراه مني السلام قال واين دانيال يا رب قال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع
في البئر فقال يا دانيال فقال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلم وقد بعث اليك
بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال دانيال الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد
لله الذي يجزي بالصبر نجاة الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا الحمد لله الذي هو ثقتنا

حين ينقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو يحابنا حين ساء ظننا باعمالنا في تفسير علي بن
ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابراهيم عليه السلم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له
من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن لها منه ولد فكانت تؤذي في ابراهيم
هاجر وتغمه فشكى ابراهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المراة اليه مثل الضلع العوجاء
ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها قال يا رب الى اي مكان
قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر
واسمعيل وابراهيم عليهما السلم وكان ابراهيم عليه السلم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا
قال يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا امضي امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع
البيت وقد كان ابراهيم عليه السلم عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان
كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم
واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع
فقال ابراهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان هو يكفيكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدى وهو
جبل بذي طوى التفت اليهم ابراهيم فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في
موضع السعي ونادت هل في الوادي من انيس فغاب عنها اسمعيل فصعدت على الصفا ولمع لها السراب
في الوادي فظننت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المروة غاب عنها اسمعيل ثم لمع
السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي فطلبت الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا
فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد
ظهر الماء من تحت رجليه فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلت حوله ولذلك

سميت زمزم الى آخر الحكاية في كتاب الفلاح السائل قال ابن طاوس رايت في الاخبار ما معناه
ان رجلا قال رايت على ظهر ضفدع عقربا عند شط الحبش وهو عابر بها في نيل مصر من جانب الى جانب
الذي كنت فيه فلما وصل بها طرف الماء نزلت على الارض فتبعتها فقلت في نفسي ان لهذا العقرب
شانا وانه قد جاءت الى اصل شجرة فصعدت حتى جاءت الى غصن قد تدلى منه حية على وجه
شاب نائم تحت الشجرة فضربت تلك العقرب ذنب حية ضربة فوقعت الحية ميتا فاستغظمت
ذلك وجئت الى الشاب فايقظته وقلت انظر الى ما قد سلمك الله منه وانشد ترى نائما والجليل
يحرسه يأتيك منه فوائد النعم [illegible] مصنف هذا الكتاب ومما يناسب هذا المقام ان
يقوله الدعاء التوكل الذي الفته لنفسي وجعلته اورادا **فصل** في الصبر قال الله تعالى الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين روي عن ابي الحسن عليه السلم انه قال جاء العباس الى امير المؤمنين
عليه السلم فقال له امش حتى يبايع لك الناس فقال عليه السلم اتريهم فاعلين قال نعم قال فاين قول
الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا الايات وقال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس
القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله
لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقال عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
الا ان نصر الله قريب وقال عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس و
الثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون وفي التوراة العزيز قال الله تعالى شهدت
نفسي لنفسي لا اله الا انا وحدي لا شريك له محمد عبدي ورسولي ومن لم يرض بقضائي ولم يصبر على

ولم يقنع بعطائي

بلائي ولم يشكر على نعمائي فليخرج من ارضي وسمائي وليطلب ربا سوائي روي عن عبد الله بن
سلام انه قال شكى نبي من الانبياء الى الله تعالى العرى والجوع والقمل عشرين سنة فما نظر في حاجته
ولا اجاب دعوته واستلب الوحي منه فشكى فلما اكثر ذلك اوحى الله اليه لعنه ظفر بك عدو لو شغل
قلبك منى كم تشكو مني ولست باهل ذم ولا شكوى وانت اولى بالذم والشكوى هكذا كان بدو
شانك في علم الغيب عندي من قبل ان اخلقك وتلك درجة من اورثته الفردوس والجنة و
حظيرة القدس فاذا اسخطت قضائي عليك وجهد بلائي لديك احتجت ان اعيد الدنيا لاجلك
مرة اخرى ما قضى لك فيها فيكون ما تريد دون ما لم اريد لم تجد في كتابي اذا احببت عبدا جعلته
للبلاء عرضا والبسته جلباب الفقر فان رضي الله رضا فله الرضا وان سخط فله السخط وستقدم فترى عطائي
وجزائي تذم نفسك واكثر البكاء على ما فرطت منك فبعزتي وجلالي حلفت ولئن تلجلج في
صدرك هذا مرة اخرى لانزعن ثوب النبوة وعصمة الخاشعين ثم لاخذ لنك في النار ولا ابالي
امدبر تريد عزي ام رضائي غيري وفي رواية اخرى عنه قال اوحى الله الى نبي من الانبياء وقد
شكى بعض ما ناله المكروه الى الله تعالى فاوحى الله اليه تشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا
بدو شانك في علم الغيب فلم يسخط قضائي عليك افتريد ان اتركك مع هواء نفسك ونفسك حجاب
بيني وبينك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك او ابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضى ما تريد دون ما
اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك
ثوب النبوة وحلاوة المجد ولاذيقنك مرارة الفراق ولاوردنك حرارة النار ولا ابالي عن عبد الكافي على
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان اردتم ان تكونوا اخواني واصحابي فوطنوا انفسكم على العداوة
والبغضاء من الناس والا فلستم باصحابي وفي الكافي عنه عليه السلم قال اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا
يصدق مقالته ولا ينتصف من عدوه وما من مؤمن يشفى نفسه الا بفضيحتها لان كل مؤمن ملجم وفي الكافي
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اهل بيتي ابوا الا توثبا علي وقطيعة لي وشتمة

فارفضهم

فارفضهم قال فاذن يرفضكم الله جميعا قال فكيف اصنع قال تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عمن ظلمك فانك اذا فعلت ذلك كان لك عليهم من الله ظهير قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلم فشكى اليه رجل فقال عقني ولدي واخوتي وجفاني اخواني فقال ابو عبد الله عليه
السلم ان للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما ذليل في دولة صاحبه وان ادنى مصايب المؤمن
في دولة الباطل ان يعقه ولده واخوانه ويجفوه اخوانه وما من مؤمن يصيبه رفاهية في دولة
الباطل الا ابتلي في بدنه او ماله او اهله حتى يخلصه الله عز وجل من السعة التي كان اصابها في دولة الباطل
ليوفر به حظه في دولة الحق فاصبروا وابشروا عن النبي صلى الله عليه وآله قال يكتب درجة العلية
في الجنة فلا يبلغها عمله فلا يزال يتعهد بالبلاء حتى يبلغها وفي روضة الواعظين قال النبي صلى الله عليه
وآله اذا كثر ذنوب العبد ولم يكن من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها وفي كتاب التمحيص عن
يونس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ملعون كل بدن لا يصاب في كل اربعين يوما قلت ملعون
قال ملعون قلت ملعون قال ملعون فلما راني قد عظم ذلك علي قال يا يونس ان البلية الخدشة واللطمة
والنكبة والعثرة وانقطاع الشسع واختلاج العين واشباه ذلك ان المؤمن اكرم على الله من
ان يمر عليه اربعون يوما لا يمحصه فيها من ذنوبه ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه والله ان احدكم
ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك ثم يعيد وزنها فيجدها سواء فيكون
ذلك حطا لبعض ذنوبه وفيه عنه عليه السلم قال ما من مؤمن مبتلى الا وهو مبتلى ببلاء منتظر به
ما هو اشد منه فان صبر على البلية التي هو فيها عافاه الله من البلاء الذي ينتظر به وان لم يصبر وجزع نزل به
من البلاء المنتظر ابدا حتى يحسن صبره وعزاه وفيه عنه عليه السلم قال قال الله لولا انني استحي من عبدي
المؤمن ما تركت له خرقة يواري بها لان العبد اذا تكامل الايمان ابتليته في قوته فان جزع رددت عليه
قوته وان صبر باهيت به ملائكتي فذاك الذي يشير اليه الملائكة بالاصابع عن ابي الصباح قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم ما اصاب المؤمن من بلاء فبذنب قال لا ولكن الله ليسمع انينه وشكواه ودعاه

ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه
فيقول لا وعزتي وجلالي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه
فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع عظيم
البلاء وفي الكافي عن الباقر عليه السلم قال ما من عبد يصاب بمصيبة ويسترجع عند ذكره المصيبة
ويصبر حين يفجاه الا غفر الله ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر
الله له كل ذنب فيما بينهما وروى عن الصادق عليه السلم من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله
وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له
من الاجر مثل ما كان عند اول صدمته وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلم في كلام له قال من صبر
كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله اي وبشر الصابرين اي بالجنة
ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين
قال المؤلف رحمه الله من علم يقينا ان البلايا نزلت اليه من الله اللطيف لا من غيره وعلم مع ذلك
يقينا انها هي لا تلطفه وتحببه ومطايبته التي صنعها له من كمال لطفه ومحبته لا من سخطه وغضبه كما
تلطف وتحبب المعشوق الى العاشق فكيف لا يستقبل البلايا بالرحب حاشا العارفين العاشقين
عن ذلك حاشاهم قال ورام قدس سره اغارت الروم على ادعياته جاموسته لبعض العارفين فلقيه
عبيده الذين كانوا يرعونها فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس فقال اذهبوا انتم معها انتم احرار لوجه الله
تعالى وكانت قيمتهم الف دينار فقال له ابنه قد فقرتنا فقال له اسكت يا بني ان الله اختبرني فاحببت ان
ازيده وفي تفسير الامام حسن بن علي عليهما السلم قال الامام حدث رسول الله صلى الله عليه واله يوما اصحابه
عن امتحان الله عز وجل للانبياء عليهم السلم وعن صبرهم عن الاذى في طاعة الله فقال في حديثه ان بين الركن
والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل وفي تفسير علي بن ابراهيم في قصة ايوب عليه السلم
مرويا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ثم قال ابليس يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه

ما خلا عقله

ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله
ويشكره حتى يقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول ارجعي الى موضعك
الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجه اهل القرية من القرية والقوه على المزبلة خارج القرية
وفي كتاب الغيبة روى عن الصادق عليه السلم في حديث طويل اخذت موضع الحاجة قال
عليه السلم واما ابطاء نوح عليه السلم فانه لما استنزل العقوبة بعث الله اليه جبرئيل الامين
معه سبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله جل اسمه يقول لك ان هؤلاء خلايقي وعبادي
ولست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تاكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة
لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذه النواة فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت
الفرج والخلاص وبشر بذلك من تبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار فلما تازرت وتسوقت
واغتصنت وزها الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله عز وجل العدة فامره الله تعالى
ان يغرس نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه واخبر بذلك
الطوايف التي امنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل قالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد
ربه خلف ثم ان الله تعالى لم يزل يامره عند ادراكها كل مرة بان يغرس تارة بعد اخرى الى ان
غرسها سبع مرات وما زالت تلك الطوايف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا
نيف وسبعين رجلا فاوحى الله عز وجل عند ذلك اليه وقال يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل
لعينيك حين صرح الحق عن محضه وصفا الامر للايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة
فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوايف التي كانت امنت بك لما كنت صدقت
وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك فاني استخلفهم
في الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكي يخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم
فكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف اليقين الذين

ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرايرهم التي كانت نتايج النفاق وسنوخ الضلالة فلو
انهم ليستمو [يتمكنوا] من الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداهم لينشقوا [لنعشوا]
روايح صفاته ولاستحكمت سرايرنفاقهم من ارتداد هم وتابدت حبالة ضلالة قلوبهم ولكاشفوا
اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي عليهم فكيف يكون التمكين
في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا
ووحينا قال الصادق عليه السلم وكذلك القائم عليه السلم فانه تمتد غيبته حتى يصرح الحق عن
محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم
النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامر المنتشر في عهد القائم عليه السلم وفي الدعوات
الماثورة اللهم لابد من امرك ولابد من قدرك ولابد من قضائك ولا حول ولا قوة الا بك اللهم
فكما قضيت علينا من قضاء او قدرت علينا من قدر فاعطنا معه صبرا يقهره ويدمغه واجعله لنا
صاعدا في رضوانك ينمي في حسناتنا وتفضلنا وسوددنا وشرفنا ومجدنا ونعمائنا وكرامتنا
في الدنيا والاخرة ولا ينقص من حسناتنا اللهم وما اعطيتنا من عطاء او فضلتنا به من فضيلة او
كرمتنا به من كرامة فاعطنا معه شكرا يقهره ويدمغه واجعله لنا صاعدا في رضوانك وفي حسناتنا
وتفضلنا وشرفنا وسوددنا ونعمائك وكرامتك في الدنيا والاخرة اللهم ولا تجعله لنا اشرا ولا بطرا
ولا فتنة ولا مقتا ولا عذابا في الدنيا والاخرة **مثنوى** هرچه از آسمان سوى زمين نه مفر
دارد نه چاره نه كمين آتش از خورشيد ميبارد بروى او بپيش آتشش بنهاده روى ور همى
طوفان كند باران بروى شهرها را ميكند ويران بروى او شده تسليم او ايوب وار كه اسيرم هر چه
ميخواهى ببار **شعر سنائى** چون زبلا نخد بلا بتو روى رو تو الله كوى آه بگوى حكم حق چون شكى
تو كردنگاه جان بپاى ارزانى نثار ره آه تا نداريد آه سركردان آه راهم ز راه بر كردان
آنكه از تيرا و شرف دارد جان و دل از پى هدف دارد **فصل** في التسليم والرضا قال الله تعالى

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم من الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل مختال فخور وقال عز وجل وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وقال عز وجل في الوحي القديم يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت
محمود محبوب عندي وان لم ترض بما قسمت لك فوعزتي وجلالي لسلطت عليك الدنيا حتى تركض
فيها كركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال الا ما قدرت لك وانت مذموم عندي
في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلم صفة الرضا ان يرضى المحبوب والمكروه والرضا
شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم
يجتمع فيها معاني العبودية وتفسير الرضا سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر عليه السلام يقول
تعلق القلب بالموجود وشرك بالمفقود كفر وهما خارجان من سنة الرضا واعجب ممن يدعي العبودية
عز وجل كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين عن ذلك وفي الحديث عجبت لمن
اتقن بالقدر كيف يحزن في تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلم في حديث ابليس يا رب
اعفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل قال الله تبارك و
تعالى لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد وقال عز وجل في مناجاته
لبعض انبيائه اذا اردت ان تكلمني فدع هوى نفسك ونفسك حجاب بيني وبينك في تفسير الصادق عن
العسكري عليه السلم قال ان الله امر لموسى عليه السلم ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في
اخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب
عندي من ريح المسك تم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار **في الكافي** قال علي بن الحسين عليهما السلم
ان المراتب الرفيعة لا تنال الا بالتسليم لله جل ثناؤه وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به

في عدة الداعي عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال الله تعالى من فوق عرشه يا عبادي
اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن
عن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمريض ورب العالمين كالطبيب فصلاح المريض
فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا امره تكونوا من الفائزين قالت
المؤلف رحمه اذا كان ذلك كذلك فاقول كما قال سيدي ومولاي عليه السلم اللهم اغنني بتدبيرك لي
عن تدبيري وباختيارك لي عن اختياري واقول بالتركية شعر من بلنم منی نمنه بتر ودسته لطف
الله منه هر نه مریسه منی بسنه في تفسير الامام حسن بن علي عليهما السلم عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال الا فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلي
احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه
وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا فجد علي به ورضني
بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله ويسر لك ما هو خير في الكافي عن
الصادق عليه السلم قال الصبر والرضا عن الله راس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما
احب او كره لم يقض الله تعالى فيما احب او كره الا ما هو خير له وعنه عليه السلم قال عجبت للمرء المسلم
لا يقضي الله عليه بقضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق
الارض ومغاربها كان خيرا له وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله قال الله تعالى ان من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنى والسعة والصحة
في البدن فيصلح عليهم امر دينهم وان من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة
والسقم في ابدانهم فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه
امر دين عبادي المؤمنين وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ

وساده فيتهجد

وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني
له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زارئ عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد
من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب الى الفتنة باعماله فياتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه
باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني
عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم
لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي
فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي
فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم ومني يبلغهم
رضواني ورحمتي ومغفرتي يلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت في ابو
القديم قال الله تعالى لداود عليه السلم يا داود ربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته
اذا دعاني في كربته احب الي من صلوة المصلين عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله رجل يقال له ذو النمرة وكان من اقبح الناس وانما سمي ذا النمرة من قبحه فاتى
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اخبرني بما فرض الله تعالى علي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله فرض الله عليك سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان اذا
ادركته والحج اذا استطعت اليه سبيلا والزكوة وفسرها له فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما ازيد
ربي على ما فرض شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وآله ولم يا ذا النمرة فقال كما خلقني قبيحا قال فهبط
جبرئيل ع على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان ربك يامرك ان تبلغ ذا النمرة عنه السلم
وتقول له يقول لك ربك تعالى اما ترضى ان احشرك على جمال جبرئيل يوم القيمة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ذا النمرة هذا جبرئيل ع يامرني ان ابلغك السلم ويقول لك ربك اما ترضى
ان احشرك على جمال جبرئيل فقال ذو النمرة فاني قد رضيت يا رب فوعزتك لا ازيدنك حتى ترضى

قال الصادق عليه السلم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله لشيء قد مضى لو كان لغيره وحكى
عن بعض العارفين من امته وهو اليه بلغ عمره سبعين سنة ولم يقل لشيء كان ليته لم يكن ولا لشيء
لم يكن ليته كان وحكى الورام في جامعه عن احوال البعض اما انه روي في اسرائيليات ان عابدا عبد الله
دهرا طويلا فاوى في المنام فلانة رفيقتك في الجنة فسال عنها الى وجدها فاستضافها ثلاثا لينظر
عملها فكانت تبيت قائما وتبيت نائمة وتظل صائما وتظل مفطرة فقال لها اما لك عمل غير ما رايت فقالت
ما هو والله الا ما رايت ولا اعرف غيره فلم يزل يقول لها تذكري حتى قالت خصلة واحدة وهي ان كنت
في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة وان كنت في ضراء لم اتمن
ان اكون في سراء فوضع العابد يده على راسه وقال هذه خصلة هذا والله عظيمة يعجز عنه العباد وفي
المجمع عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع عيسى ع شيئا من المساوي ولا انتهر شيئا ولا قهقه
ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شيء قط ولا عبث قط وفي الانجيل قال عيسى
عليه السلم وقد قيل لكم عين بعين وسن بسن وانا اقول لا تكافؤا الشر بالشر بل من لطمك في خدك الايمن
فحول له الايسر ومن اخذ قميصك فدع له ردائك ومن سخرك ميلا فاذهب معه ميلين وقد قيل
قبلكم احب قريبك وابغض عدوك وانا اقول احبوا اعدائكم وصلوا من يلعنكم واحسنوا الى من
يبغضكم لكي تكونوا ابناء لابيكم الذي في السماء الذي يشرق شمسه على الاشرار والاخيار ويمطر على الصالحين
والطالحين فكونوا انتم كاملين كما ان ابيكم رب تام انتهى كلامه العزيز اقول مراده عليه السلم من الرب هو
الاب المربي لا الخالق وفي الكافي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان اهل بيتي ابوا الا توثبا علي وقطيعة
لي وشتيمة فارفضهم قال فاذن يرفضكم الله جميعا قال وكيف اصنع قال تصل من قطعك وتعطي من
حرمك وتعفو عمن ظلمك فانك اذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير وفي مواعظ الحكماء لا
تتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويزيد حقدك ويدوم غيظك قال المؤلف رحمه الله ينبغي
للمؤمن على ان لا يدعو على عدوه وظالمه بالضرر والهلاك بل يدعو له بعنوان الرحمة ورقة القلب

فيقول

فيقول اللهم اجعله محبا لنا وان لم يكن فلا تمكنه علينا واحفظنا من شره بما شئت وكيف شئت انك
انت العزيز الحكيم لان الدعاء بنحو الاول وهو الاهتمام بالهلاك يورث قساوة القلب والحقد والغيظ
وساير الاخلاق الذميمة والدعاء بنحو الثاني يورث رقة القلب والصبر وساير الاخلاق الحميدة
اللهم وفقنا له بمحمد واله قال المحقق الطوسي في اوصاف الاشراف ولقد جاء في الاثار ان جابر
بن عبد الله الانصاري ابتلي اخر عمره بضعف الهرم والعجز فزاره محمد الباقر عليه السلم فسأله عن حاله فقال
انا في حالة احب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر عليه
السلم اما انا فان جعلني الله شيخا احب الشيخوخة وان جعلني شابا احب الشبوبية وان امرضني احب
المرض وان شفاني احب الشفاء والصحة وان اماتني احب الموت وان ابقاني احب البقاء فلما سمع
جابر هذا الكلام منه قبل وجهه وقال صدق رسول الله صلى الله عليه واله فانه قال ستدرك لي ولدا
من اولادي اسمه اسمي يبقر العلم كما يبقر الثور الارض ومما يناسب هذا المقام الدعاء المأثور عن الامام عليه
السلم وهو هذا اللهم اني اسئلك ايمانا تباشر قلبي ويقينا يذهب بالشك عني حتى اعلم انه لن يصيبني
الا ما كتبت لي والرضا بما قسمت لي اللهم اني اسالك يقينا طيبة تؤمن بلقاءك وتقنع بعطائك
وترضى بقضائك ولا الابيات التي في المثنوي مولوي عليه الرحمة شعر بشنو اكنون قصه آن رهروان
كه ندارند اعتراضی در جهان • ز اوليا اهل دعا خود ديگرند • كه همی دوزند و گاهی می درند • قوم ديگر
میشناسم ز اوليا • كه دهانشان بسته باشد از دعا • از رضا كه هست رام آن كرام • جستن دفع قضا
شان شد حرام • در قضا ذوقی همی بينند خاص • كفرشان آيد طلب كردن خلاص • حسن ظنی بر
دل ايشان گشود • كه نپوشند از غمی جامه كبود • گفت بهلول آن يكی درويش را • چونی ای درويش
واقف كن مرا • گفت چون باشد كسی كه جاودان • بر مراد او رود كار جهان • سيل و جوها بر مراد
او روند • اختران زانسان كه خواهد آن شوند • گفت ابشه راست گفتی هم چنين • در فر و سيمای تو
پيداست اين • اين و صد چندين ای صادق وليك • شرح كن اين را بيان كن نيك نيك • گفت اين

کفت این باری بیقین شد بیش تمام که جهان در دام یزدان رام اینقدر بشنو که چون کلی کار میکرد بر خر
بار کرد کار چون قضای حق رضای بنده شد حکم او را بنده خواهنده شد بی تکلف نه پی مزد و ثواب
بلکه طبع او چنین شد مستطاب زندگی خود نخواهد بهر خود نه پی ذوق حیات مستلذ هست جنبش
ان برای خواست او نه برای جنت و انهار و جو ترک شرکش هم برای حق بود نه ز بیم آنکه در آتش بود
اینچنین آمد ز اصل آن خوی او نی ریاضت نه بجستجوی او آنگهان خندد که او بیند رضا همچو حلوای
شکر او را قضا بنده کش خوی خلقت این بود در جهان بامر و فرمانش رود پس چرا لابه کند او
یا دعا که بگردان ای خداوند این قضا پس چرا گوید دعا الا مگر درد عابیند رضای داد کر آن
عبث شفا و آن دعا از رحم خود میکند آن بنده صاحب رشد رحم خود را او همانندم سوخت است که چراغ
عشق حق افروخته است دوزخ و اوصاف او عشقت داد سوخت مر اوصاف خود را مو بمو

شك و ازاله ولقد اوردت فی صفة الرضا فی کتاب التعلیقات شکا و ازالته بالفارسیة و بینت
حقیقتهما باحسن البیان فاحببت ان اذکرها ههنا بالفاظه تعلیقة فی تحقیق الرضا و التسلیم و الفنا
فی الفنا و نفی الاشتباهات فیها بعضی از محققین علمای ما تغمده الله بغفرانه در بعضی از رسایل خود گوید که
سئل بعض العارفین بای درجة بلغت من الرضا قال لو قلت ما شئت را بجنه لکنت صادقا و لکن
ان جعلت صراطا علی جهنم و الخلایق یجوزون علیه و یدخلون الجنة ثم قذفت الی النار خالدا فیها تماما احب
فی قلبی اکراها و لا اعتراضا انتهی و خلاصه آل کلام و حاصل سخن این عارف اینست که در رضا بمقامی
رسیده ام که اگر بالفرض همه خلایق حتی کفار و فساق مؤمن و صالح و مغفور شده بهشت روند
و پروردگار من لحظه بمن واگذارد یا فاسق و مرتد شده مستوجب دخول و خلود در دوزخ باشم
هیچ اکراهی و اعتراضی در خود نمی بینم بلکه میگویم امر امر اوست و تقدیر تقدیر اوست از این جهت که
آنچه او میکند بحسب استدعای قابلیات که در علم اوست نه ظلم و جور و هرچه بحسب قابلیات اشیا
میکند چنان میباید نه غیر آن و من میگویم که این غرض و این سخن خالی از فساد و تناقض نیست چه

بنای این سخن

بنای اینسخن بر آن اصل واهی عوام صوفیه است که شیء و ذات یکیست نه متعدد و متکثر و غیر او همه
شئونات و تعینات و تقیدات اوست نه ذات و شیء پس آن ذات و شیء مطلق هم مقید و متعین
و موصوف بهشت و رضا و هم مقید و متعین و موصوف بدوزخ سخط و غضب و اکراه است پس اصل
اینسخن باطل و فاسد بل کفر و زندقه است چنانکه در کتاب احیای حکمت و رساله سعیدیه بتفصیل
گفته ایم و اگر بنای اینسخن بر این اصل بین بنفسه است که ذات و شیء متعدد و متکثر یعنی الذات
و فاقر الذات فحق از این سخن عارف لازم می آید که یک شیء هم مؤمن و هم کافر و هم خبیث و هم غیر خبیث
باشد چه خلود در نار با ایمان و محبت بخدا جمع نمیشود پس فرض خلود لازم دارد کفر و عدم ایمان
و عدم محبت را و عدم ایمان و عدم محبت بطریق اولی با رضا جمع نمیشود چه بتقدیری که بعلت
ارتداد و کفر و فسق علم او بسبب نسیان مقدمات و ورود شبهات منقلب بظن یا بجهل مرکب
نگشته همان علم یقینی داشته باشد یا بجز با نکه آنچه بر و در کار عالم میکند بحسب قابلیات میکند و
چنان میباید نه غیر آن الا آنکه ظاهر است که علم غیر خلق و عمل است و ما نحن فیه اینجا خلق و عمل نفسانیست
نه علم بان خلق و عمل و چون ما نحن فیه خلق و عمل بان علم باشد پس بمحض دانستن آنکه هرچه میکند
انچنان میباید و بان راضی باید بود و خلق و صفت و رضا که فی الحقیقه بعمل بان علم است صاحب
مقام رضا یا فانی فی الله نمیگردد و الا بایستی که هر کس که این علم داشته باشد صاحب مقام رضا
یا فانی فی الله باشد و چون این دانسته شد پس گوییم خلق و صفت رضا انچه از حدیث شریف و کلام
حکمای الهی مستنبط میشود معنی دیگر است نه آنچه اینها میگویند و آن اینست که عالم و عارف و مؤمن
بخدای متصف بجمیع صفات و کمالات لا یتوحدانی با این علم و عرفان خود عمل نموده همین را از خدا خواهد
و بهمین از خدا راضی و قانع باشد که او را حبیب و عاشق خود کند بحیثیتی که بغیر او و محبان او بهیچ چیز
دیگر مایل و ملتفت نباشد و این معنی را یعنی شوق و خواهش و عشق و محبت خود را در او دایم داشته
یکدم و یک لحظه از او و مایل نکند و بغیر از این معنی دیگر هیچ اراده و خواهش نداشته باشد یعنی اراده و خواهش

جمیع رغوبات وکمالات دینوی واخروی اکرچه لذات بهشت نفسانی وجسمانی وعقلانی
انفعالی وذوق عقلانی انفعالی باشد که رؤیت ومشاهدهٔ جمال الهیست بحکم عقل وکراهت از
جمیع مکروهات دینوی واخروی اکرچه آلام دوزخ جسمانی ونفسانی وعقلانی انفعالی باشد
که عدم رؤیت ومشاهدهٔ جمال عقول قادسیه وواجب الوجود است نداشته خود را بان (طبیب)
حکیم وکریم علی الاطلاق تسلیم کند تا او بحسب قابلیت وماهیت او چنانکه باید وشاید چنان کند یعنی
اکر لایق مشاهدهٔ جمال الهیست بی آلام وریاضت چنان عطا کند واکر با آلام وریاضت لایق است
چنان عطا کند واکر لایق مشاهدت نیست بلکه همین لایق محبتیست که عطا کرده بهمان قانع وراضی
بوده از منع آن لذات ومقامات عالیه کاره وساخط نباشد از ان جهت که ایمان ومحبت بخداوند تبارک
حذا کافیست از برای نجات از دوزخ کفر وحجود وبعد ودوری از خدا والم دایم کا ورد فی کتاب
الانبیاء علیهم السلم ان ابلیس قال ان عبادک یحبونک ویبغضونی ویعصونک ویطیعونی فقال
الله تعالی لست انظر الی معصیتهم لی وطاعتهم لک ولکنا غفرلهم بحبهم لی وبغضهم لک پس بالجمله بهیچوجه
بحکم واقتراح بطبیب حکیم وکریم رحیم علی الاطلاق نکرده تعلیم خدائی بخدا نکند چنانکه حضرت امام
علیه السلم فرموده ان المراتب الرفیعة لا تنال الا بالتسلیم لله وترک الاقتراح علیه والرضا بما یدبرهم
بلکه بعد از عطای علم ومعرفت ومحبت ودوام محبت خود ومحبان خود دیکر هر چه خدا کند دیکر هر چه
کند باو تسلیم وراضی باشد حتی اکر اورا کوفتی ومصیبتی از مصایب حسی ودینوی عارض شود بحیثیکه
تفکر در مطالب حقه واستنتاج معارف وکمالات حقیقی نتواند کرد یا ملک حفظ اورا باو واکذارد یا نفس
وشیطان وقوت شهوی وغضبی اورا بلغزانند چنانکه بعضی از انبیا واوصیا وعرفا را واقع شد
عین حکمت ومصلحت استعداد وقابلیت ماهیت خود را بدان داند پس با ناسخه مکروهه از این جهت
که عین مصلحت اوست محزون واندوهکین نباشد بلکه مسرور وراضی باشد واز این جهت که آن
سانحه مکروهه فی نفسه وفی ذاته عین بعد ودوری از حق یا مورث بعد ودوری از حق است

وبعد ودوری از حق موجب حزن واندوه است محزون ومغموم باشد واز این جهت که آن
حزن وبکا وتضرع دوای درد بعد ودوری از حق وسلب رحم ومغفرت وقرب بعالم
الهیست بنحو اعلی واشرف در عین حزن وبکا مسرور وراضی باشد واکر اورا صحتی ونعمتی
از نعمتهای حسی ودینوی عارض شود یا لذتی از لذتهای عقلانی انفعالی یا ذوق عقلانی
انفعالی عنایت شود عین تفضل وعنایت حق دانسته باو شاکر وعابد باشد نه متعجب ومتطرب
وفرح چه خدای عز وجل معجب ومختال وفرح را دوست نمیدارد چنانچه فرموده ان الله لا یحب
الفرحین چون اینچنین شود فانی فی الله وراضی وتسلیم بامر وتدبیر شده مصداق آیهٔ کریمه
لا تاسوا علی ما فاتکم ای من الدنیا والاخرة ولا تفرحوا بما اتیکم من الدنیا والاخرة شود واین چنین
مؤمن عارف خدای عز وجل را نه از برای بهشت عبادت میکند ونه از برای خوف بلکه بمحض عشق
بخدا خدا را عبادت میکند لا غیر چنانکه از حضرت صادق علیه السلم منقولست که ان العبادة
ثلثة قوم عبدوا الله خوفا فتلک عبادة العبید وقوم عبدوا الله طلبا للثواب فتلک عبادة الاجراء
وقوم عبدوا الله حبا له فتلک عبادة الاحرار وهی افضل العبادة پس بالجمله مقام رضا اینست که بعد
از اعطای علم ومعرفت دیکر هر چه بر او واقع وسانح شود راضی وتسلیم باشد چنانکه بتفصیل
کفته شد نه اینکه بخلود از دوزخ که لازم کفر وعدم ایمان وعدم معرفت وعدم محبت وعدم رضاست
راضی باشد چه رضا با عدم معرفت وعدم محبت جمع نمیشود اصلا واین قسم اعتقادات اکثر از افراط
معرفت توهم وغلو معرفت تخیل ناشی میشود بسبب عدم مراعات اصول وقوانین دلیل وبرهان
چنانکه دأب عوام صوفیه است که میخواهند که بغایت تواضع بخدای عز وجل کنند اما ان قدر تواضع
میکنند که از حقیقت ونفس الامر بیرون می افتند چنانکه در رضا ان کویند که کفته شد ودر محبت
وتعلق بخدا کویند القید والتعلق کفر ولو بالله ودر اثبات ذات وحقیقت واجب کویند لا ذات
ولا شیء بحیثیة مطلقا وبدانکه مقام فنای فی الله ورضا وتسلیم بامر وتدبیر او تا وقتیست که انسان عالم

وهم عارف الهى وهم عالم وشاعر بذات خود باشد تا ذات ثبت له صفة الرضا والتسليم والفنا فانى
بوده توان گفت كه راضى ومسلّم بوده صفات او فانى در صفات حق شده وچون از كثرت وتسلط
عشق ومحبت ووله بالوه حقيقى تعالى شانه بحدى رسد كه شاعر بذات خود نباشد انوقت مرتبه
ومقام او فوق مقام رضا وتسليم وفانى بوده چون ملكه مهيمنه فناء الفنا خواهد بود نه فانى وراضى
ومسلّم اللهم ارزقنا بجاه محمد واله **تنبيه وايقاظ ختامسكية** وينبغى ان نعلم ونوجد يقينا ونتذكر
ولا يذهب عنا هذا الاصل ابدا ان اصل هذا العلوم والاعمال والسعى والجهاد ونتيجتها التى هى الفناء ثم الوصول
الى الله تبارك وتعالى هو العناية الازلية الالهية وطيب الطينة القدسية الفطرية لان السعى والجهاد
التام الخالص ونتايجه لا تحصل الا بالمجاهدة الشديدة والمواظبة للمحبوب الحقيقى وهى لا تحصل الا بالفكر والذكر
والوله التام الخالص دايما ولاسيما فى الاسحار وساير الخلوات وهى لا تحصل الا بالعناية الازلية وطيب
الطينة القدسية الفطرية فان كان هذه موجودة فتلك العلوم والاعمال والافكار كانها لوازم ذاتية
لطبيعتها وحقيقتها فى علم بارئها وتقدير خالقها تعالى وتقدس وشروط واسباب خارجة للوصول الى
الله تعالى ويؤيده قوله عليه السلام فى دعاء المباهلة اللهم هؤلاء اصحاب الكساء والعبا الى قوله وطهرتهم
فى نشاءهم ومبداهم وحرستهم فى نفث نافث اليهم وادبتهم برهانا على من عرض بسوء لهم فاستجابوا لامرك وشغلوا
انفسهم بطاعتك وملؤا اجزاءهم من ذكرك وعمروا قلوبهم بتعظيم امرك وجزؤا اوقاتهم فيما يرضيك و
اخلوا دخايلهم من معاريض الخطرات الشاغلة عنك فجعلت قلوبهم مكامن لارادتك وعقولهم
مناصب لامرك ونهيك والسنتهم تراجمة لسنتك الى اخره وان كانت غير موجودة اعاذنا الله تعالى فلا
ينفع العلوم والافكار ويؤيدهما ما نقل سيد الحكماء الملقب بالداماد رحمه الله فى قبساته فقال ولقد
صح بتواتر النقل عن سيد البرايا صلوات الله عليه واله انه قال جف الاقلام وطويت الصحف فقال عليه
السلام ان اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب فقال ما اكتب قال القدر ما كان وما يكون وما هو كائن
الى الابد وقال عليه السلام ما منكم من احد الا وكتب مقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على

كتابنا

كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة
واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل الشقوة ثم قرأ واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وكذا قوله تبارك وتعالى ما اصاب من مصيبة فى
الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ان الله لا يحب كل مختال فخور وقول الصادق عليه السلام فى مواعظه وان كان
كل شىء بقضاء الله وقدره فالحزن لماذا وقول الامام عليه السلام فى دعاء العرفة الهى كيف اعزم وانت القاهر
وكيف لا اعزم وانت الامر الهى اغننى بتدبيرك لى عن تدبيرى وباختيارك لى عن اختيارى واوقفنى
على مراكز اضطرارى واطلبنى برحمتك حتى اصل اليك واجذبنى بمنك حتى اقبل عليك وقولهم
عليهم السلام جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين وامثال هذا فى التنزيل كثيرة كادت لا تحصى
ولقد اقتبس هذا المعنى العارف الرومى من مشكوة انوارهم وانشد فى المثنوى ونعم ما انشد وقال
این همه گفتیم لیک اندر بسیج ٭ بی عنایات خدا هیچیم هیچ ٭ بی عنایات حق وخاصان حق ٭ گر ملک
باشد سیاهستش ورق ٭ یک عنایت به ز صد گون اجتهاد ٭ تجربه کردند این ره را رشاد
زان عنایت به بود که ز تدبیر خود سیصد رصد ٭ این بقدر حیله ومعدود نیست ٭ زین حیل
تا تو بگریزی سود نیست ٭ عزم مردن هیچ وهیکی دیگر ٭ در بگیرد با خدای حیله گر ٭ ترا بگو خویشتن
گیرای امیر ٭ پا بکش پیش عنایت خوش بمیر ٭ ملکه ترکت بیفنا است یقین نیست ٭ بیفنایت هاها باید
اصل ماهی آب وحیوان از گلست ٭ حیله وتدبیر اینجا باطلست ٭ قفل زفتست وگشاینده خدا ٭
دست در تسلیم زن واندر رضا ٭ ذره ذره گر شود مفتاحها ٭ این گشایش نیست جز از کبریا ٭ در فکن
تدبیر خود را پیش دوست ٭ گر چه تدبیرت هم از تدبیر اوست ٭ چون فراموشت شود تدبیر خویش
بخت یابی ایجوان از پیر خویش ٭ چون فراموش خودی یادت کنند ٭ بنده گشتی آنگه آزادت کنند
آرزو بگذار تا رحم آیدش ٭ آزمودم اینچنین میبایدش ٭ کار بیچون را که کیفیت نهد ٭ اینکه گفتم

این ضرورت میدهد منه ایضا کو چنین بنماید وکه ضد این جز که حیرانی نباشد کار دین
نه چنان حیران که پشتش سوی اوست بل چنین حیران ومست غرق دوست منه ایضا در حدیث
آمد که دل همچون پر بیست در بیابانی اسیر صرصریست باد پر را میبرد هر سو کزاف که چپ وکه
راست با صد اختلاف در حدیث دیگر این دل دان چنان کاب جوشان ز آتش اندر خار غان
هر زمان دل را دیگر رائی بود آن نه از وی بلکه از جائی بود پس چرا ایمن شوی بر رای دل عهد
بندی تا شوی آخر خجل اینهم از تاثیر حکم است وقدر چاه می بینی ونتوانی حذر منه ایضا کر بود
پری حادس با تیغ وسپر باشد چون حکم حق اید آن زبون زبون باشد بر هر چه امید تهست که
کیر آن دست بشکل عصا آمد آن مار دو سر باشد وان عضو که میکونی آن چاره بکردم دی
هر چاره که بندی اری آن نیز عز باشد آن چاره همی کردم ان مات بنماید آن چاره لنکین را
اخر چه اثر باشد خود کرده بمن را تو چه خیزد از آن سود اندر پی صد چون او صد دام دکر
باشد از مات نتوانی شو تا او بشود مات کان جنت عدن او این حصن سقر باشد وقال بعض
العارفین یا عجبا کل العجب اشکو الیه منه واهرب منه الیه واستعین به علیه واتوب منه الیه
والطیعه به وکله هو وانا اقول العجب کل العجب انه ورد فی الحدیث ان یوسف ع لما طرحوه اخوته
فی البئر المهول وکان له سبع سنین دخل علیه جبریل وهو فی الجب فقال یا غلام من طرحك فی هذا الجب
فقال له یوسف اخوتی لمنزلتی ابی حسدونی فلذلك فی الجب طرحونی قال افتحب ان تخرج منه قال له
یوسف ذلك الی اله ابراهیم واسحق ویعقوب ولما امر بالسجن ولبث فیه زمانا طویلا وکان له ثلث
سنین او اقل او اکثر قال لصاحبه فی السجن اذکرنی عند ربك فانساه الشیطان ذکر ربه فلبث فی السجن
بضع سنین ومن هذا یعلم انه اذا اراد الله بعبد توکل عصمته توکل عبده علیه وان کان هو فی حالة
القلق واوان الصبا واذا اراد خذلانه توسل بتیسیر الی المخلوق وان کان هو فی حالة الطمانینة واوان
الرشد والحکمة وکانه اراد الرب بهذا جل شانه ان یعلم عباده انهم بحسب ذواتهم ومهیاتهم المختلفة

المتفاوتة

لیس الاعیان الممکنات الاعیان
المخلفة المتفاوتة ؟

المتفاوتة التی لیست لها بحسب ذواتها الا الشر والفناء الذاتیة وبحسب وجوداتهم لیست الاعین
الفعل والجعل الجاعل الحقیقی تعالی وتقدس الذی هو عین الفیض والجود علی المهیة وهو عین الامر
الفائق القایم بالفاعل بعنوان الفیض والجود ولذلك لا یحمل علی الفاعل والقائم علی المهیة بعنوان
القبول الذی یوجد بالفاعل بشرط قابله ولذلك یحمل علی المهیة وبحسب انتخاصهم وهویاتهم لیست الا
عین الموجودیة والمجعولیة بالجعل البسیط الجاعل الحقیقی تعالی شانه فکل ما فیه من وجوده ووجود
حوله وقوته وحیزه وکماله هو فعل الله او بفعله وحوله وقوته التی یعبر بلسان القران الکریم والحدیث
الشریف بلفظ کن فیکون ای ویوجد ذاته وصفاته وکمالاته فصار موجودا وکاملا بحسب نوعه
وتشخصه فیصیر العبد بهذا العلم عارفا حکیما راضیا وتسلیما وفانیا فی الله واتصل بالله وفعله وجعله
تعالی لیس الا فعله وجعله البسیط المطلق لا مفعوله ولا مجعوله کما ان الوجود لیس الا الوجود لا المهیة
الموجودة کما ثبت فی موضعه واقول فتلخیص الکلام وخلاصة المرام ان هذه المرتبة العالیة التی هی
الفناء والاتصال لا احد بالتحکم والاقتراح بل ولا بداعیه وتشوق واشتهاء لمرتبة ما من مراتب
العلیة بل هذا مر عطائی وعنایة جلیة فی الازل ولا بد فان الداعیة والتشویق لمرتبة من مراتب
العلیة هو عین وجود الانیة والعلم والشعور والتوجه الی ذاته ووجوده الذی هو غیر المالوه
لا الوله التام والفناء المحض للمالوه الحقیقی کما انشد المصنف هذا المعنی بالفارسیة وقال تا با تو وجود
آینه باش ومباش بیخود نشود داعیه باش ومباش الکاه شوی غریق بحر توحید کز تو بود
داعیه باش ومباش وقال الشیخ فی الاشارات الالتفات الی ما تنزه عنه شغل والاعتداد
بما هو طلوع من النفس عجز والتبجح بزینة الذات من حیث هی الذات وان کان بالحق تیه والاقبال بالکلیة
علی الحق خلاص وقال من اثر العرفان للعرفان فقد قال بالثانی ومن وجد العرفان کانه لا یجد بل
یجد المعروف به فقد خاص لجة الوصول وهناك درجات لیست اقل من درجات ما قبله آثرنا فیها الاختصار
فانها لا یفهمها الحدیث ولا یشرحها العبارة ولا یکشف المقال عنها غیر الخیال ومن احب ان یتعرفها فلیتدرج

الی ان یصیر من اهل المشاهدة دون المشاهد و من الواصلین الی العین دون السامعین للاثر

تمام شد در روز پنجشنبه دویم شهر شعبان ملدت کاتب

اسمعیل بن حاجی مقیم از اهل سمنان در

مدرسه صدر دار الخلافه

طهران ۱۲۶۲

یا غفار